الفصل الأول

مفهوم التدريس

- عملية التدريس.
- تطور مفهوم التدريس.
- طبيعة التدريس وخصائصه.
- المبادىء العامة للتدريس الفعّال.
- مشاهد واقعية للتدريس التقليدى والتدريس الفعّال.
- التدريس الحقيقى (الأصيل): مفهومه- أهدافه- أهميته- معاييره
- الكفايات الأدائية للمعلم.
- مراحل التدريس الثلاث.

obeikandl.com

obeikandl.com

عملية التدريس:

س: أستاذى الفاضل.. تعلمت من الجلسة الأولى (الكتاب الأول من هذه السلسلة: مبادئ ومفاهيم تربوية) العديد من المفاهيم التربوية مثل: مفهوم التربية ومفهوم الوسائط التربوية، ومفهوم المنهج، ومفهوم التعلم، ومفهوم التعليم، ومفهوم التدريس، كما تعلمت أيضا العديد من مبادئ التعلم وأساليبه وعلاقته بميول التلاميذ وحاجاتهم ودوافعهم. وكذلك تعلمت أهم العوامل التى تساعد على تحسين التعلم وطبيعة الفروق الفردية بين التلاميذ، وأثر النشاط المدرسى فى هذا التعلم، وضرورة عمليات التطوير فى مجال التعليم والتعلم.

وتعلمت من الجلسة الثانية (الكتاب الثانى من هذه السلسلة: اختيار المعلم وإعداده ودليل التربية العملية) كيفية اختيار معلم المستقبل فى كليات التربية وإعداد المعلمين وأهم شروط ومعايير وأساليب هذا الاختيار وأهدافه، والأسس التى يقوم عليها والمشكلات التى تقابله ، وكيفية التغلب على تلك المشكلات، وكذلك أهمية فترة التربية العملية وأهدافها، وكيفية اكتساب الطالب المعلم لمهارات التدريس المتنوعة.

وتعلمت من الجلسة الثالثة (الكتاب الثالث من هذه السلسلة : خصائص المعلم العصرى وأدواره والإشراف عليه وتدريبه) الدستور الأخلاقى للمعلم، وخصائص المعلم العصرى وأدواره: التعليمية والتربوية والإدارية والاجتماعية والإنسانية، كما تعلمت الإشراف التربوى على هذا المعلم، وكيفية تدريبه فى أثناء الخدمة.

والآن يا أستاذى فى جلستنا الرابعة هذه ماذا ستتناول فى هذه المسيرة التربوية؟

ج: سنتناول إن شاء الله كفايات الأداء التدريسى لهذا المعلم.

بادئ ذى بدء يجب عليك أن تؤمن بأن التدريس مهنة إنسانية جليلة يتشرف بها كل إنسان يعمل فيها، حيث تناط بالمعلمين مسئولية إعداد الأجيال الصالحة النافعة لنفسها ولمجتمعها ولأمتها. فالتدريس رسالة ومهنة سامية، وله متطلبات عديدة مما يؤكد أنه لم يعد عملا سهلا بسيطا، بل هو عمل له جوانبه المتعددة، ويحتاج إلى خبرات متنوعة من العمل ليحقق الأهداف المنشودة من هذا التدريس.

ويعد التدريس نشاطا متواصلا يهدف إلى إثارة التعلم لدى التلميذ وتسهيل مهمة تحققه، ويتضمن سلوك التدريس مجموعة الأفعال التواصلية والقرارات التى يتم استغلالها وتوظيفها بكيفية مقصودة من المعلم الذى يعمل كوسيط فى إطار موقف تربوى - تعليمي.

س: أستاذي.. أتذكر فى الجلسة الأولى (الكتاب الأول من هذا السلسلة : مفاهيم ومبادئ تربوية). أنك قدمت لى تعريفا إجرائيا للتدريس Teaching كما يلي:

«هو نظام من الأعمال مخطط له يقصد به أن يؤدى إلى تعلم ونمو التلاميذ فى جوانبهم المختلفة، وهذا النظام يشتمل على مجموعة من الأنشطة الهادفة يقوم بها كل من المعلم والمتعلم، ويتضمن هذا النظام عناصر أساسية ثلاثة: معلما ومتعلما ومنهجا دراسيا، وهذه العناصر ذات خاصية دينامية، كما أنه يتضمن نشاطا لغويا هو وسيلة اتصال أساسية بجانب وسائل الاتصال غير اللفظية، والغاية من هذا النظام إكساب التلاميذ المعارف والمهارات والقيم والاتجاهات الإيجابية والميول المناسبة» هذا ما قد تعلمته منك فى تعريف مفهوم التدريس... أليس كذلك؟ (على راشد ، ١٩٩٧: ٦٧).

ج: نعم هذا ما قلته، ولكن أود أن تتأكد من أن هذا المنهج الدراسى ليس فقط هو المحتوى الدراسى، ولكن يشمل أيضا الأهداف التربوية المنشودة المراد تحقيقها والخبرات المباشرة وغير المباشرة التى يجب أن يكتسبها التلاميذ، والأنشطة التعليمية المختلفة التى يجب أن يمارسها هؤلاء التلاميذ، والوسائل التعليمية المعتاد منها الحديث وكذلك أساليب ووسائل التقويم المتنوعة والشاملة والتى يستطيع بها المعلم التأكد من تحقيق أهدافه التعليمية.

ويمكن القول أن النشاط التدريسى نشاط تواصلى بين التلميذ والمعلم لتحصيل خبرات معرفية ومهارية واتجاهات وقيم وعادات، ويتم ذلك عادة فى سياق المدرسة المتضمنة سلسلة من المواقف والظروف والأحداث التى تشترطها عملية التدريس. وتدور محتويات التواصل بين المعلم والتلميذ حول العديد من الأنشطة التعليمية مثل محاولة إيجاد حلول لمشكلات ، وإجابات لأسئلة ، وآراء لقضايا معينة والتوصل إلى أفكار ومعلومات واستنتاجات وتعميمات يراد أن يكتشفها التلميذ بنفسه تحت توجيه المعلم وإرشاده. (يوسف قطامى وآخران، ٢٠٠٢: ٢٢).

س: أستاذي.. ما أهمية التدريس فى العملية التعليمية/ التعلّمية؟

ج : يعد التدريس عنصرا أساسيا من عناصر العملية التعليمية/ التعلمية فبواسطته يقوم المعلم بتوظيف المحتوى التدريسى لمادته لتحقيق الأهداف التعليمية المنشودة. وقد أكدت معظم البحوث والدراسات أن المعلم هو العامل الأساسى والفعال فى العملية التدريسية، وإنه مهما يكن لدينا من أهداف طموحه، وسياسات وخطط تربوية ومناهج وتنظيمات إدارية ووسائل، فإن هذا كله فى حقيقة الأمر لا يفوق الدور الأساسي، والإيجابى الذى يقوم به المعلم فى تسخير تلك الإمكانيات للوصول إلى الأهداف المنشودة. فالمعلم هو صانع التدريس، وهو أداته التخطيطية والتنفيذية والتقويمية. فالتدريس هو وسيلة اتصال تربوية تخطط وتوجه من قبل المعلم لتحقيق أهداف تعلم التلميذ معرفيا ومهاريا ووجدانيا. وهو الذى يمتلك القدرة على أن يجدد ويبتكر لينير عقول التلاميذ، فيوضح الغامض، ويكشف الستار عن الخفى من معارف ومعلومات وحقائق، وهو الذى يربط بين الماضى والحاضر، ويستشرف المستقبل، ويبين الطيب والردىء والغث والثمين.

س: هل التدريس فى قديم الزمان هو التدريس فى عصرنا الحالى ؟

لاشك أن هناك فرقا، فلم يكن التدريس فى الثقافات البدائية عملا علميا، ولم يكن ينظر إلى التربية باعتبارها مهنة فنية عليا؛ ولذا لم تكن هناك حاجة إلى إعداد خاص للقيام بهذه المسئولية، وكان يكفى أن يلم المعلم بالقراءة والكتابة ليصبح مؤهلا لذلك ، ومع تطور العلوم والثقافات برزت أهمية تمكن المعلم من مادته الدراسية التى يقوم بتلقينها لتلامذته للمحافظة على التراث الثقافى ؛ لذا كان يمكن لكل فرد درس مادة دراسية معينة أن يشتغل بالتدريس ، مع النظر إلى هذا التدريس باعتباره موهبة يستطيع المعلم أن يبدع فيه دون إعداد خاص له.

ثم ارتقت الثقافات نتيجة للجهد الإنسانى الذى أراد أن ييسر لبنى البشر حياة أفضل، نشأت علوم حديثة وتقدمت وأصبحت راسخة أفادت فى تطوير مهنة التدريس مثل علوم: أصول التربية، وعلم النفس التربوى ، والمناهج ، والإدارة المدرسية والوسائل التعليمية، والإشراف الفنى ، إلى غير ذلك.

وقد كشفت هذه العلوم عن أن التدريس عمل فنى علمى معقد، ولم يكف للنجاح فيه أن يكون المعلم متمكنا من مادة تخصصه العلمى - وإن كان هذا شرطا أساسيا- بل يلزم له أيضا أن يكون دارسا للموقف التعليمى بعناصره المختلفة، فهناك تلميذ يتعلم له خصاص معينة، ودرجة استعداد معينة، ثم هو فى الفصل يجلس مع أقران بينهم أوجه شبه وأوجه اختلاف، وبينهم علاقات معينة لها أثرها فى استعداد التلميذ الفردى للتعلم. وهناك أيضا بيئة أسرية يأتى منها هذا التلميذ متأثرا بظروفها الاجتماعية والاقتصادية والخلقية، وهذه الظروف تؤثر فى درجة استعداده للتأثر بالعمل التربوى المدرسي، كما أن هذا التلميذ يوجد فى بيئة مدرسية ومجتمع محلى ومجتمع عالمي، فيتأثر بما فى بيئته المدرسية من أنظمة ومتغيرات وأنشطة متنوعة، كما يتأثر بما فى مجتمعه المحلى من عادات وتقاليد وثقافة وعقائد واهتمامات وطموحات ومشكلات وهو أيضا يتأثر بما يأتيه من المجتمعات العالمية من ثقافات متنوعة، وخاصة ونحن فى عالم الأقمار الصناعية والقنوات الفضائية، والبث التليفزيونى من كافة أنحاء العالم؟ ولذا على المعلم أن يكون على وعى تام بكل هذه المتغيرات والمؤثرات المدرسية والمجتمعية التى تؤثر فى نتائج تدريسه لتلامذته. (على راشد ومنى عبد الهادى، ١٩٩٨: ٥-٦).

مما سبق يوضح لنا أن تحديد مفهوم التدريس مرتبط بإدراك المسلمات الآتية:

١- التدريس نظام من الأعمال يقصد به أن يؤدى إلى تعلم التلاميذ، أى إحداث تعديل أو تغيير فى سلوكهم.

٢- التدريس ليس نشاطا واحدا، بل هو مجموعة من الأنشطة التى يقوم بها كل من المعلم والتلاميذ.

٣- أنشطة التدريس أنشطة هادفة ومقصودة، وليست عفوية أو عشوائية متروكة للظروف.

٤- يتم التأكد فى التدريس على ثلاث عمليات أساسية هى : التخطيط،والتنفيذ والتقويم.

٥- يتضمن التدريس مجموعة من العناصر المتفاعلة معا أى ذات خاصية دينامية فى علاقتها معا هى : المعلم، والتلميذ، والمنهج الدراسى بما يتضمنه من عناصر أساسية.

٦- التدريس فى أساسه نشاط لغوى ، فهو لا يتم دون استخدام لغة: شفوية كانت أو مكتوبة، وهذا لا يعنى إنكار وسائل اتصال غير لفظية مثل : الإشارات، والإيماءات والابتسامات، وتعبيرات الغضب والدهشة والارتياح.

٧- كما يتضمن التدريس علاقة شخصية إيجابية بين المعلم وتلامذته، وتتطلب هذه العلاقة أن يعامل المعلم تلميذه معاملة تتسم بالود والاحترام والثقة باعتباره إنسانا له كيانه وكرامته وحريته وذكاؤه.

٨- نتائج عملية التدريس لا تنحصر فى معرفة التلميذ لبعض المعارف وتطبيقاتها العملية، بل تتضمن كذلك أساليب التفكير التى توصل إلى تلك المعارف وأيضا تتضمن اكتساب التلميذ للعديد من المهارات اليدوية واللغوية والعقلية وتتضمن كذلك القيم والاتجاهات والميول والاهتمامات التى يجب أن يكتسبها التلميذ وتنمى لديه جوانبه الوجدانية.

س: إذا كانت عملية التدريس تؤدى إلى تعلم التلاميذ، وهى عملية معقدة وليست بسيطة، فهل يمكن أن توضح لى- فى يسر- أهم العوامل المؤثرة فى هذه العملية؟

ج- حسنا. . . عملية التدريس عملية متشابكة تتداخل فيها عوامل أربعة أساسية كما يوضحها الشكل رقم (١) التالى : (يوسف قطامى وآخران، ٢٠٠٢: ٣٠).

شكل رقم (١) عناصر عملية التدريس

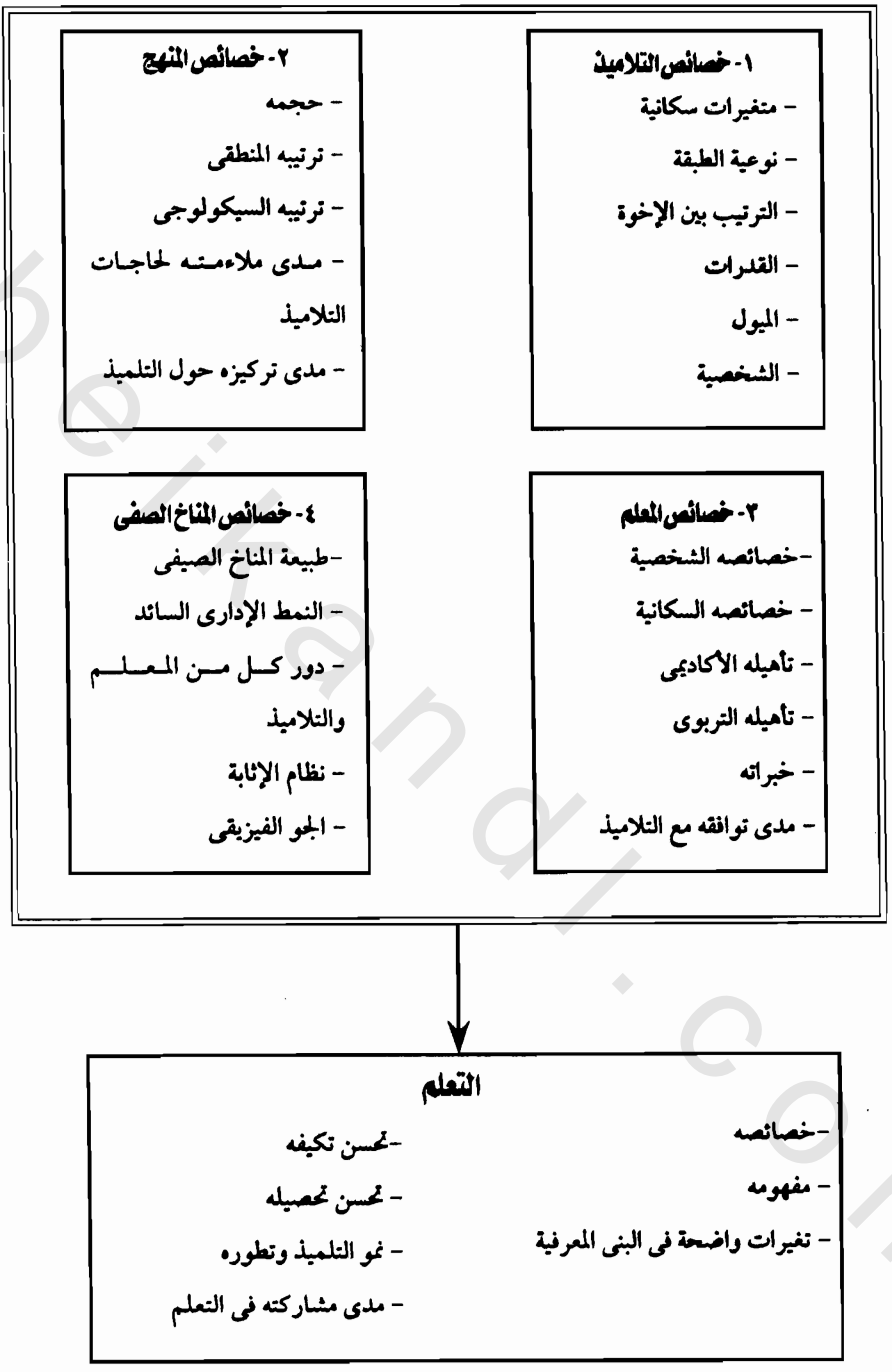

obeikandl.com

تطور مفهوم التدريس:

س: أستاذى الفاضل.. أود تعرف مراحل تطور مفهوم التدريس؟

ج: حسنا ... لقد مر مفهوم التدريس بمراحل - أو قل اتجاهات - عديدة يمكن استعراضها فيما يلى : (حسن حسين زيتون ، ١٩٩٧).

١- التدريس هو عملية نقل معلومات، أو مهارات من معلم لتلاميذ:

ويطلق على هذه النظرة التقليدية للتدريس، وهى نظرة شائعة عن التدريس كثيرا ما نجدها فى حجراتنا الدراسية حيث يقف المعلم أمام تلامذته يلقنهم المعارف، أو يعرض عليهم مهارة من المهارات ، وما على هؤلاء التلاميذ إلا حفظ هذه المعارف، أو التدريب على تلك المهارة. والمعلم هنا هو محور العملية التعليمية والمسيطر عليها.

س: وإلى أى من المسلّمات تستند هذه النظرة التقليدية للتدريس؟

ج: تستند هذه النظرة التقليدية للتدريس على عدة مسلّمات أهمها ما يلي:

أ- أن الإنسان يولد بلا معرفة، وأنه يسعى إلى اكتسابها فى المدارس.

ب- المعلم هو حامل تلك المعرفة وناقلها.

جـ- يستطيع المعلم عن طريق الإلقاء والتلقين والنشاط اللفظى أن ينقل معرفته للتلاميذ.

د- التدريس «موقف رسمي» للمعلم النصيب الأكبر فيه من أنشطته، فهو يلقن ويشرح ويفسر.

هـ- أن التلميذ لا يتعلم بدون معلم، وأن المدرسة هى التى تقوم بتعليم الأفراد.

س: اسمح لى أستاذي.. أنا أرى أن هناك تحفظات على تلك المسلمات. ألست معى فى ذلك؟

ج: نعم.. نعم هناك تحفظات على هذه المسلمات أهمها ما يلى :

أ- أن التلميذ كائن بشرى له دوافعه وحاجاته وميوله واهتماماته وخبراته، ومن ثم فإن اقتصار عملية التدريس على نقل المعلومات يخل بهذا التكوين الفطرى لهذا الكائن ويهمل إنماء الجوانب الأخرى من شخصيته.

ب- أن تراكم المعارف العلمية فى وقتنا الحاضر يجعل من العسير، إن لم يكن من المستحيل نقل التراث المعرفى من جيل إلى جيل بالطرق التقليدية، كما يشكك فى أهمية عملية النقل ذاتها من حيث جدواها للتلاميذ.

جـ- للموقف التعليمى عنصر واحد فعّال وهو المعلم الذى يلقن المعلومات، بينما يبقى التلاميذ فى موقف سلبى رغم أنهم هم المستفيدون الحقيقيون من عملية التدريس فهم فقط يستمعون ويحفظون ويرددون ما يعلمهم المعلم.

د- التدريس وفق هذه النظرة لا يسهم فى الإعداد للحياة فى المجتمع، إذ تقتصر وظيفته على تلقين المتعلم قدرا من المعلومات، دون تدريبه على كيفية توظيف هذه المعلومات فى مواقف حياتية واقعية.

وبناء على ذلك فإن تلك النظرة التقليدية لمفهوم التدريس تُعد نظرة قاصرة، ولا تحيط بكافة جوانب وأبعاد التدريس.

٢- التدريس هو عملية إحداث أو تيسير التعلم:

ويطلق على هذه النظرة (النظرة الوظيفية للتدريس) ، حيث إن هذه النظرة تشير إلى وظيفة التدريس؛ لذا فهى تمثل قفزة كبيرة بعيدا عن النظرة التقليدية، فهى تربط بين عمليتى التدريس والتعلم، حتى أن بعضهم قد دمجهما معا فى عملية واحدة هى : عملية التدريس والتعليم Teaching- Learning، على اعتبار أن كلا منهما وثيق الصلة بالآخر، فنحن ندرس من أجل أن يتحقق التعلم، ونعلم من خلال التدريس.

وعلى الرغم من تسليم المفكرين التربويين بوجود علاقة وثيقة بين التدريس والتعلم؛ إلا أنهم قد يختلفون حول بعض تفاصيل هذه العلاقة، خاصة فيما يتعلق بتلازم حدوثهما معا. ومن الأسئلة الفلسفية المطروحة فى هذا الصدد:

- هل يمكن أن يحدث التدريس دون حدوث التعلم؟

- وهل يحدث التعلم دون حدوث التدريس؟

فقد تتم عملية التدريس ولا يحدث تعلم لدى بعض التلاميذ لأسباب نفسية أو فيزيقية، وقد يحدث تعلم بعض التلاميذ من خلال تعلمهم الذاتى من غير تدريس.

ويؤخذ على هذه النظرة للتدريس بعض التحفظات التى يمكن تحديدها فيما يلى :

أ- أن هذه النظرة تقدم وظيفة التدريس ولكن لا توضح معناه، أو معالمه أو عناصره، أو عملياته.

ب- طالما أن هذه النظرة ترى أن وظيفة التدريس هو إحداث التعلم أو تيسيره وطالما أن هناك أنشطة أخرى يمكن أن تحدث التعلم - مثل أجهزة الإعلام- وهى أنشطة لا تسمى تدريسا بالمعنى المعروف، ومن ثم فإن هذه النظرة لا تميز التدريس عن غيره من تلك الأنشطة المشابهة له.

٣- التدريس هو نشاط دينامى ذو عناصر ثلاثة هى : المعلم والمتعلم والمادة الدراسية: يطلق على هذه النظرة: «النظرة الثلاثية الدينامية للتدريس» ، ويتضمن التدريس وفق هذه النظرة ثلاثة عناصر هى : المعلم، والمتعلم، والمادة الدراسية.

وأن هذه العناصر الثلاثة تمثل معا الشرط الأساسى لحدوث التدريس، وعندما يتخلف واحد من هذه العناصر فإن العنصرين الآخرين ينفصل أحدهما عن الآخر ولا يتم التدريس.

كما تؤكد هذه النظرة أن العلاقة بين هذه العناصر الثلاثة علاقة دينامية، بمعنى أنها تتغير من حين لآخر حسب مقتضيات الموقف التعليمي، كما أن التفاعل بين عنصرين منهما يؤثر على تفاعل العنصر الثالث مع أحدهما أو كليهما.

والشكل رقم (٢) التالى يعبر عن النظرة الثلاثية الدينامية للتدريس.

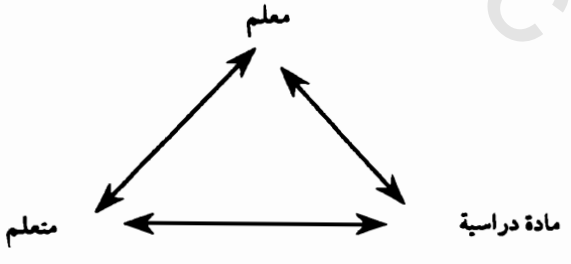

شكل رقم (٢) النظرة الثلاثية الدينامية للتدريس

وهذه النظرة لمفهوم التدريس لا بأس بها فى تحديد معنى التدريس إلا أنه يؤخذ عليها بعض التحفظات التالية:

أ- أن التدريس ليس ثلاثى العناصر، فهناك عناصر أخرى مثل : الوسائل التعليمية وبيئة الفصل، والجانب النفسى للتلاميذ.

ب- لا تكشف لنا هذه النظرة عن كيفية حدوث التدريس، ولا تقدم وصفا لعمليات التدريس وإجراءاته.

٤- التدريس هو منظومة دينامية قائمة على الاتصال الإنسانى بين معلم ومتعلمين ويقوم بهذه العملية مهنيون متخصصون فى أحد مجالات المعرفة:

يطلق على هذه النظرة : «النظرة الرباعية للتدريس»، حيث يتضمن التدريس وفق هذه النظرة أبعادا أربعة أساسية متفاعلة معا هى :

البعد المنظومي، والبعد الاتصالى ، والبعد المهنى ، والبعد المعرفى .

والشكل رقم (٣) يعبر عن النظرة الرباعية للتدريس

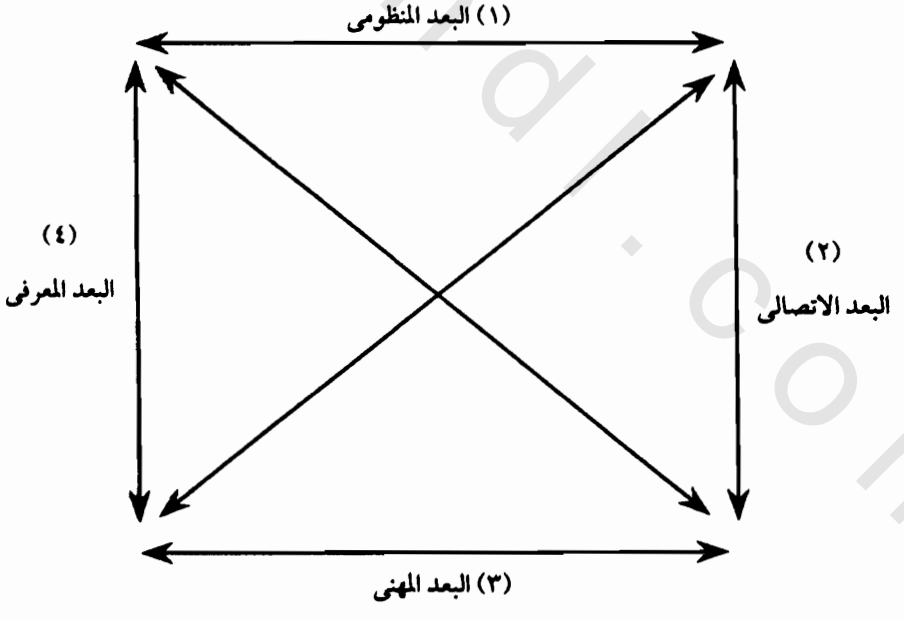

شكل رقم (٣) النظرة الرباعية للتدريس

س: أستاذى الفاضل .. أرجو أن توضح لى معنى هذه الأبعاد الأربعة للتدريس؟

ج- حسنا . .

أ- البعد المنظومى للتدريس:

من خلاله ينظر إلى التدريس على أنه منظومة System من العلاقات والتفاعلات الدينامية لعدد من العناصر والمكونات التى تعمل جميعا فى تآزر تام لتحقيق أهداف محددة. ومما يؤكد على أن التدريس عملية منظومية ما يأتى :

* لأنه يتكون من عدد من العناصر أبرزها المعلم والمتعلم والمادة الدراسية والوسائل التعليمية وغيرها.
* لأنه يسعى إلى تحقيق أهداف محددة.
* لأنه ذو خصائص معينة تفصله عن أنظمة أخرى مثل : الإدارة التعليمية والإرشاد الطلابى .
* لأنه محاط ببيئة تؤثر فيه وتتأثر به ألا وهى البيئة الصفية Classroom Environment .
* لأنه يمثل نموذج النظم الأساسى (مدخلات - عمليات - مخرجات).

ب- البعد الاتصالى للتدريس:

ومن خلاله ينظر إلى التدريس على أنه عملية اتصال Communication إنسانى لأن عملية الاتصال ذات عناصر خمسة أساسية هى :

المرسل Sender - الرسالة Message - الوسيط Meduim - المستقبل Receiver - التغذية الراجعة Feedback.

ففى التدريس يوجد مرسل (المعلم)، ورسالة (محتوى الدرس من معلومات ومهارات وقيم واتجاهات)، ووسيط (اللغة المنطوقة وغير المنطوقة، والوسائل التعليمية) ومستقبل (التلميذ) ، وتغذية راجعة توضح تأثير الرسالة فى المستقبل.

ج- البعد المهنى للتدريس:

ومن خلاله ينظر للتدريس على أنه مهنة Profession يمارسها القائمون على التعليم (المعلمون) ، حيث إن أية مهنة ذات معايير أهمها ما يأتى :

* للمهنة أهداف مجتمعية.
* ممارسة المهنة تتطلب إعدادا مهنيا لسنوات طويلة يحصل بعدها الفرد على شهادة تخرج لممارسة المهنة.
* ضرورة النمو المهنى فى أثناء الخدمة.
* ضرورة وجود دستور أخلاقى خاص بالمهنة يمثل الأساس القيمى للمهنة.
* ضرورة وجود رابطة مهنية للممارسين لهذه المهنة.

د- البعد المعرفى للتدريس:

ومن خلاله ينظر للتدريس على أنه أحد ميادين الدراسة لكونه أحد مجالات المعرفة التربوية المنظمة العملية، واتصاف التدريس بصفة المجال المعرفى المنظم يرجع إلى انطباق خصائص المعرفة المنظمة عليه، ويتضح ذلك فيما يأتى :

* فهو ميدان من ميادين الدراسة القابلة للتعليم والتعلم.
* وهذا الميدان يختص بجانب من جوانب المعرفة وهو عملية التدريس.
* ولهذا الجانب مفاهيمه ومبادئه التى ترتبط ببعضها بعلاقات متبادلة بحيث تشكل بناء مميزا منطقيا مترابطا.
* ويمكن فى هذا الجانب البحث والتقصى للوصول إلى الجديد من المعرفة منه.

طبيعة التدريس وخصائصه:

يمكن تحديد طبيعة التدريس وخصائصه فى النقاط التالية:

١- يمنح التدريس المعارف والمعلومات للمتعلمين:

فهناك أشياء كثيرة لا يعرفها المتعلم عن نفسه أو من حوله ، فهو يحتاج لمن يحدثه عن تلك الأشياء، فيأتى التدريس ليمنحه هذه المعرفة.

٢- التدريس يؤدى إلى التعلم:

فلكى يتعلم الفرد ينبغى أن يكون مستعدا لاستقبال المعارف والخبرات، ويقوم التدريس بتهيئة الفرد لهذا التعلم. والتدريس الحقيقى يتضمن حث التلميذ وإقناعه بصورة أو بأخرى لكى يعلم نفسه، فالمعلم أداة تساعد التلميذ لكى يتعلم، ولكى يعمل الأشياء بنفسه.

٣- يساعد التدريس المتعلم على توظيف معلوماته.

ليس مهمة التدريس فقط إكساب التلميذ لبعض المعارف والمعلومات، بل مهمته أيضا مساعدته على توظيف تلك المعارف والمعلومات فى التعامل مع بيئته، والتغلب على المشكلات التى تقابله فى تلك البيئة.

٤- يساعد التدريس المتعلم على التكيف مع بيئته:

يستجيب المتعلم بطريقة أو بأخرى لمؤثرات البيئة الطبيعية والاجتماعية، والتدريس الحقيقى يساعد المتعلم على عمل توافقات ناجحة مع بيئته.

٥- يساعد التدريس على تنشيط وتشجيع المتعلم:

يعمل التدريس على جذب انتباه المتعلم وإثارة تفكيره، كما يعمل على إثابة وتشجيع الاستجابات الصحيحة لهذا المتعلم، وجميعها شروط للتعلم الجيد.

٦- يعمل التدريس على توجيه المتعلم:

يقوم التدريس بتوجيه التلميذ ليتعلم الأشياء الصحيحة بالأساليب الصحيحة فى الوقت المناسب. وفى ذلك حفاظ على الوقت فلا يضيع سدى ، وفى ذلك أيضا حفاظ على الجهد المبذول فى التعلم، وعلى النفقات التى تبذل فى هذا التعلم.

٧- يدرب التدريس انفعالات المتعلم وعواطفه:

يعمل التدريس على تدريب وتهذيب انفعالات التلميذ وعواطفه، وذلك بتوفير مناخ صفى يتسم بالحب والحرية والعلاقات الطيبة والاحترام المتبادل.

٨- التدريس عملية شعورية ولاشعورية فى الوقت نفسه:

يعد التدريس عملية شعورية ولا شعورية فى الوقت نفسه، والجزء ذو التأثير الكبير منه هو الجزء اللاشعورى. فالعلاقات الخاصة بين المعلم والتلميذ ذات تأثير واضح فى نمو هذا التلميذ.

٩- يعنى التدريس عمليات إعداد وتخطيط:

يقوم التدريس على الإعداد والتخطيط، فمن أهم مظاهره إعداد خطط الدروس وذلك لمساعدة التلميذ على النمو فى جوانبه المختلفة: البدنية والعقلية والعاطفية والعقائدية والاجتماعية، لكى يشارك بفاعلية فى حياة المجتمع.

١٠- التدريس عمل مهارى :

كل معلم ناجح عليه اكتساب طرق التدريس المتنوعة لكى يبنى مواقف تعلمية لتلاميذه بأساليب مبتكرة ليحقق الأهداف التربوية المنشودة، وعليه أن يتأكد من الاستعدادية اللازمة لتعلمهم قبل كل درس.

١١- التدريس فن وعلم:

التدريس فن لأن الموقف التدريسى يتضمن عشرات من المتغيرات الصفية المتفاعلة فيما بينها، الأمر الذى يتطلب المعلم الفنان الذى يستطيع أن يدير هذا الموقف اعتمادا على سرعة بديهته، وعلى بصيرة نافذة، وحساسية اتصال عالية. كما أن التدريس علم له أصوله، ونظرياته، ويلزم الإعداد له وممارسته؛ لذا فإن التدريس فن وعلم فى الوقت نفسه.

١٢- يتطلب التدريس الدافعية للعمل من كل من المعلم والمتعلم:

حيث يتطلب التدريس من المعلم الرغبة فى العمل الجاد المخلص، ويتطلب من التلميذ الرغبة فى التعلم والإقبال على عملية التعليم بتلقائية وفعالية ونشاط.

المبادئ العامة للتدريس الفعال:

س: أستاذى الفاضل .. أرجو أن تحدثنى عن أهم المبادئ التى ينبغى أن تراعى عند التدريس؟ (عبد السلام مصطفى عبد السلام ٢٠٠٥: ٣٩-٤٥).

ج: بكل سرور... فى الحقيقة أن التدريس الحديث الفعال يتصف بالمبادئ الآتية:

١- يمثل التلميذ فى التدريس الحديث الفعال محور العملية التعليمية، دون المعلم أو المنهج، فينبغى مراعاة قدرات واستعدادات وحاجات وميول هذا التلميذ العلمية والنفسية والاجتماعية وذلك لتنميته من جوانبه المختلفة فى شمول وتكامل واتزان.

٢- وضوح الأهداف الخاصة بالتدريس لكل من المعلم والتلاميذ سواء كانت أهدافا عامة أم أهدافا إجرائية سلوكية، فإن هذا الوضوح يجعل كلا من المعلم والتلاميذ على الطريق الصحيح بحيث تتم مراحل التدريس بطريقة صحيحة.

٣- مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ، حيث إنهم مختلفون فى استعداداتهم وقدراتهم وخبراتهم، فعلى عملية التدريس مراعاة هذه الفروق بينهم، وذلك بتنوع طرق التدريس، واستخدام وسائل تعليمية متعددة، وضرب الأمثلة واستخدام تفريد التعليم، وتنوع العمل داخل الصف الدراسي.

٤- اتصال الدرس بحياة التلاميذ، فالتدريس يتم دائما فى بيئة اجتماعية؛ ولذا ينبغى على المعلم فى أثناء تدريسه إعطاء أمثلة من الحياة اليومية على موضوع الدرس، ليفهم التلاميذ دور وأهمية هذا الموضوع فى حياتهم العملية.

٥- يهدف التدريس الحديث الفعال إلى تنمية كفايات التلاميذ وتأهيلهم للحاضر والمستقبل ولا يحصر نفسه بأية حال فى دراسة الماضى وتعلمه لذاته، بل يستخدم دراسات هذا الماضى لفهم حوادث الحاضر والإعداد للمستقبل.

٦- فعالية التلميذ ومشاركته فى العملية التعليمية، وهذا ما لا نجده فى طريقة التدريس التقليدى الذى يجعل مشاركة التلميذ فى هذه العملية ضئيلة للغاية فالمعلم يشرح ويلقن، والتلميذ يستمع ويردد، أما التدريس الحديث الفعال فيؤكد على نشاط التلميذ وإيجابيته واكتشافه للمعارف بنفسه، وينحصر دور المعلم فى التوجيه والإرشاد والتشجيع.

٧- يأخذ التدريس الحديث بمبدأ التكامل، حيث تعد المعلومات والحقائق والأحداث العلمية متكاملة، فهى توجد فى حالة تواصل وترابط عبر الموضوعات الدراسية المتنوعة، كما أن هذا التدريس يتصف بكونه عملية متكاملة شاملة تأخذ فى اعتبارها كافة مؤثرات وعوامل العملية التعليمية من معلم وتلاميذ وأسرة ومنهج وبيئة ومجتمع.

٨- كما يأخذ التدريس الحديث الفعال بمبدأ التخطيط الذى يحدد مدى نجاح هذا التدريس ، فتخطيط الدرس يجعل المعلم عارفا لأهدافه، متمكنا من معارفه ومعدا لوسائله وأساليب تدريسه، واعيا لأساليب تقويمه، ومقدرا لأى صعوبات محتملة وكيفية التغلب عليها، مما يكسبه الثقة فى نفسه فى القيام بأدواره التدريسية على الوجه المنشود.

٩- ومن المبادئ العامة للتدريس الفعّال «مبدأ التعاون» ، فالمناخ الصفى يكون أكثر ودا ودفئا عندما يساعد التلاميذ بعضهم البعض. فهذا التعاون يشبع حاجتهم للقيام بمهام تتحدى تفكيرهم وإمكانياتهم، وحاجتهم للتقدير والاهتمام الإيجابى ، وأيضا يشبع حاجتهم للمحبة والانتماء والتواد، وعلاوة على ذلك سيكون هناك تعاون مع المعلم.

١٠- يتصف التدريس الحديث بكونه عملية صقل وبناء إنسانى ، فيستخدم مع التلاميذ مواقف تربوية تتطلب منهم جهدا جادا وفكرا أصيلا، فهو ليس عملية روتينية سهلة ينجح التلاميذ نتيجتها تلقائيا دون عناء، بل هو عملية تربوية هادفة وأمينة.

١١- يأخذ التدريس الحديث الفعال بمبدأ تهيئة مناخ صفى مناسب، حيث يعد المناخ الفيزيقى ذا أهمية مثله كمثل المناخ الاجتماعى داخل الصف، حيث يقوم بدور حيوى لتولد دافعية التعلم لدى التلاميذ. فتوفير: الضوء المناسب ودرجة الحرارة المناسبة، والتهوية الجيدة، والمقاعد المريحة، يجعل المناخ الصفى مهيئا للتعلم الجيد.

١٢- يشجع التدريس الفعال على الابتكار والإبداع والتجديد لدى التلاميذ وذلك عن طريق:

* توفير وقت كاف للتفكير.

* واستخدام عدد وافر ومتنوع من الوسائل التعليمية.

* وتوفير البيئة التعليمية المشجعة للبحث والتجريب والاكتشاف والاستقصاء واستخدام الأسئلة المفتوحة ذات الإجابات المتعددة، وتشجيع التنبؤ وفرض الفروض لحل المشكلات.

١٣- مبدأ استخدام إستراتيجيات تدريسية متنوعة وفعالة، والتى تتسم بالبراعة والجدّة مثل إستراتيجيات: حل المشكلات أو التعلم التعاوني، والاستقصاء والعصف الذهني، والتعلم الذاتى .

١٤- مبدأ التدريس العلاجي، حيث لا يتعلم التلاميذ بالسرعة نفسها، ولا بالإنجاز نفسه. فهناك تأخر دراسى لدى بعض التلاميذ يحتاج علاجا من المعلم، حيث يفسح وقتا أطول لهم، ويكلفهم بأعمال معينة، ويقوم باتخاذ اللازم لعلاج هذا التأخر لديهم.

١٥- ويأخذ التدريس الحديث الفعال بمبدأ التقويم للوقوف على مدى ما بلغه المعلم من تحقيق للأهداف المنشودة، وعلى نقاط القوة ونقاط الضعف لدى تلاميذه فى محاولة دائمة لتحسين الأداء وتحقيق الأهداف، على أن يتصف هذا التقويم بالشمولية والعلمية والقدرة على التميز بين التلميذ الجيد والتلميذ الضعيف.

س: شكرا أستاذى على هذا العرض المستفيض عن المبادئ العامة للتدريس الحديث الفعال، والآن هل حدثتنى عن دور المعلم كمدير للعملية التدريسية؟

ج: حسنا.. يمكن تحديد أربع عمليات يمارسها المعلم ذو الكفاية حتى يكون مديرا للعملية التدريسية كما فى الشكل رقم (٤) التالى: (يوسف قطامى وآخران، ٢٠٠٠، ٣٢).

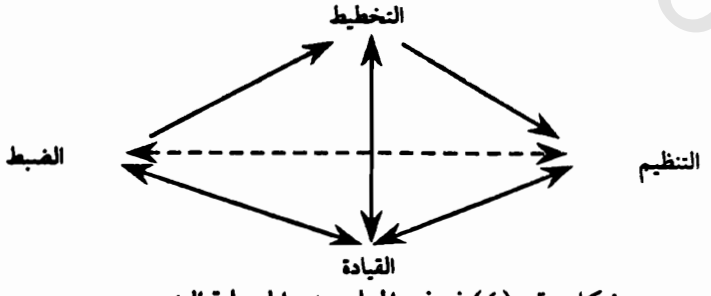

شكل رقم (٤) نموذج المعلم مديرا لعملية التدريس

دور المعلم كمدير للعملية التدريسية:

١- المعلم مخطط لعملية التدريس:

تتضمن عملية التخطيط إعداد وصياغة الأهداف التدريسية بلغة قابلة للملاحظة وتقويم هذه الأهداف على صورة سلوك ظاهر، والمعلم ذو الكفاية هو الذى يمارس مهارات التخطيط والصياغة وفق قدرات التلاميذ واستعداداتهم، ومرحلة النمو التى يمرون بها. وإضافة إلى ذلك قدرته على التخطيط لمواقف تستثير تفكيرهم وإبداعهم عن طريق ما يعده وينظمه من مواقف وخبرات وأحداث تحث التلاميذ على ممارسة أنشطة جديدة ومثيرة للتفكير، وتدفعهم إلى ممارسة سلوك حب الاستطلاع.

٢- المعلم منظم للخبرات وللبيئة التدريسية المناسبة:

تتضمن عمليات التنظيم عددا من المجالات هى:

- تنظيم الخبرات التعليمية والمواقف والأحداث التدريسية.
- تنظيم الظروف البيئية للتعلم تنظيما مقصودا.
- تنظيم أدوار التلاميذ فى تفاعلاتهم مع الأحداث والمواقف التى تعرض لهم فى أثناء عملية التدريس.
- تنظيم استخدام التقنيات والوسائل والأدوات وأوقات استخدامها.

٣- المعلم قائد للأنشطة والممارسات التدريسية:

تتطلب هذه المهمة وجود صفات شخصية لدى المعلم، إذ يستطيع بما لديه من قدرات واستعدادات وجاذبية شخصية ليقوم بدور القائد المنظم والموجه لعمليات التدريس. وأن يكون هذا المعلم ذا مفهوم إيجابى نحو ذاته والثقة بها، فالمعلم ذو المفهوم السلبى نحو ذاته لا ينجح فى قيادة الممارسات التدريسية، ولا يستطيع القيام بدور القائد القدوة لتلامذته.

ويرتبط مفهوم القيادة بخصائص ذاتية شخصية يولد الفرد وهو مزود بها بالإضافة إلى خصائص تدريبية تساعده على تطوير سلوكه ليكون قائدا يتصف بكفاءة عالية فيقوم باستثارة دافعية تلامذته للتعلم وللمشاركة فى المواقف التعليمية، كما يستثير حماستهم فى بناء وتخطيط الأنشطة الصفية، ويدفعهم إلى تحمل مسئوليات تعلمهم ويساعدهم على الاستقلال فى اتخاذ القرارات وعلى استغلال أقصى قدراتهم للتعلم كما يساعدهم

على تحقيق الاتزان فى تعلمهم بين الجوانب النظرية والجوانب التطبيقية وينمى إبداعاتهم وشعورهم بالإنجاز والتفوق.

٤- المعلم ضابط للإجراءات التدريسية:

تتطلب إدارة التعلم الصفى وتنفيذه تنفيذا فعالا أن يتمتع المعلم بصفة القدرة على الضبط والمراقبة الصارمة حتى يتسنى له تحقيق أهدافه التعليمية، إذ إن غياب عملية الضبط تجعل عملية التدريس عملية خالية من النظام والالتزام يضيع معها الوقت والجهد سدي. وعمليات الضبط عمليات واعية تضمن كفاية المعلم فى قدرته على متابعة تقدم سيره نحو تحقيق أهداف درسه، وتتحدد هذه فى ذهن المعلم عادة عن طريق موازنة نقاط البدء بنقاط الإنجاز والتحصيل التى حققها التلاميذ فى نهاية الموقف التعليمى .

مشاهد واقعية من التدريس التقليدى والتدريس الفعال:

س: شكرا يا أستاذى على هذا التوضيح، ولكننى أود تعرف أمثلة على معلم غير ملتزم بالمبادئ العامة للتدريس الفعال، وغير ملتزم بالقيام بأدواره كمدير للعملية التدريسية، ومعلم آخر ملتزم بهذه المبادئ وتلك الأدوار؟

ج: وهو كذلك ستشاهد الآن المعلم «شديد» وهو معلم تقليدى غير ملتزم بالمبادئ العامة للتدريس الفعال، ولا يقوم بأدوار كمدير للعمليات التدريسية، ويقوم المعلم «شديد» بتدريس درس «الزهرة فى النبات» فى مادة العلوم للتلاميذ: سالم وسعيد وإبراهيم ، فتعالى معى لنشاهد هذا المشهد (السيناريو).

يشاهد صف دراسى يجلس فيه ثلاثة تلاميذ : سالم وسعيد وإبراهيم يدخل المعلم شديد يحمل بعضا من الكراسات وكتاب العلوم المدرسى].

شديد: [ممسكا بعصا] قيام. . . السلام عليكم.

التلاميذ: [يقفون ويرددون] وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

شديد: جلوس: [يمسك قلما فلوماستر ويكتب على السبورة البيضاء عنوان الدرس ويردد وهو يكتب وممسكا بكتاب العلوم المدرسي].

درس اليوم فى مادة العلوم هو: «الزهرة فى النبات».

سـالم: [مستفسرا] أى نوع من الزهور تقصد يا أستاذ شديد؟

شـديد: [فى امتعاض] أقصد الزهرة التى توجد فى كتاب المدرسة ياسالم.. ولا أريد أن يطرح أحدكم سؤالا إلا بعد أن أعطيه الإذن بذلك... أتفهمون؟

التلاميذ: [معا فى صوت واحد] نعم نفهم يا أستاذ شديد.

شـديد: [شارحا] الزهرة جزء من أجزاء النبات وهى تتركب كما يوضح كتاب المدرسة من أربعة أجزاء: الكأس والتويج، وأعضاء التذكير وأعضاء التأنيث.

سعيد: هل تسمح لى يا أستاذ شديد باستفسار؟

شـديد: [وقد بدا على وجهه تعبير الاستياء] لماذا تصر يا سعيد أن تقطع سير الدرس وتردد أريد أن أستفسر.. يا بنى أسئلة الامتحان تأتى فى عناصر الدرس التى أقوم أنا بشرحها، ولا تأتى أبدا فى استفسارك!!

سعيد: نعم يا أستاذى.. ولكن أنا أريد أن أفهم حتى أستطيع أن أجيب عن أسئلة الامتحان.

شـديد: أنا لا يصيبنى منك يا سعيد سوى الفلسفة.. وعلى كل حال تفضل ياسيدي.. استفسر.. قل.. شنّف آذاننا.

سعيد: كيف تحتوى الزهرة الواحدة على أعضاء تذكير وفى الوقت نفسه تحتوى على أعضاء تأنيث؟ أيعنى هذا أن تكون ولدا وبنتا فى الوقت ذاته؟

شـديد: [بشيء من السخرية] نعم ولد وبنت فى الوقت ذاته لأن الكتاب المدرسى هو الذى بين ذلك، وما يبينه الكتاب المدرسى هو الصحيح، وهو ما يجب أن تحفظه عن ظهر قلب من أجل أن تنجح فى الامتحان.. هل تريد ألا تنجح فى الامتحان يا سعيد؟

سعيد: وهل هذا سؤال صعب الإجابة يا أستاذ شديد... بطبيعة الحال أريد أن أنجح فى الامتحان.. فنحن على اليقين أننا لم نأت إلى المدرسة إلا من أجل النجاح فى الامتحان.

شـديد: ما دام الأمر كذلك فعليك أن تعتقد أن الزهرة ولد وبنت فى الوقت ذاته.

سعيد: حسبما ترى يا أستاذ.

شـــديد: [يستكمل شرحه] والكأس فى الزهرة مثلما يوضح الكتاب المدرسى يحمل بقيه أجزاء الزهرة فوقه، أما التويج فهو عبارة عن وريقات ملونة وتختلف ألوانها تبعا لنوع الزهرة.

إبـراهيـم: [فى تساؤل] لو سمحت يا أستاذ شديد؟

شـــديد: [فى ضيق] حتى أنت يا إبراهيم تريد أن تقطع سير الدرس!!

إبـراهيـم: أعتذر لك يا أستاذى . . ولكننى أردت أن أقول ملاحظة؟

شـــديد: تقـول ملاحظة !! المـفروض يا إبراهيم أن أقـول أنا كل شىء، وكل مـا عليكم هو الانتباه لما أقول من مـعلومات الكتاب المدرسى ، وتتناولوا هذه المعلومات بالحـفظ والاستظهار من أجل الإجـابة عن أسئلة الامتـحان. . أتفهم يا إبراهيم؟

إبـراهيـم: أفهم يا أستاذى .

شـــديد: ومع ذلك تفضل إبراهيم وقل الملاحظة التى كنت تريد أن تقولها.

إبـراهيـم: شكرا يا أسـتاذ شديـد. . إننا نرى الزهور فى الحدائق، وعند مـحل بائع الزهور تخـتلف فى رائحـتهـا، فلكل زهرة رائحـة تميـزها، ما سـر هذا الاختلاف؟

شـــديد: أولا يا إبراهيم لا يجب أن نهـتم بما نراه فى الحـدائق أو عند مـحل بائع الزهور. . ولو كل تلميذ رأى شـيئا فى الخارج وجاء يسـأل عنه لن ننتهى من مقرراتنا الـدراسية. . ثانيا: ما العـلاقة بين درسنا وبائع الزهور. . لن تأتى أسـئلة فى الامتـحان لهـا صـلة ببـائع الزهـور . . أتفهـم ما أقـول يا إبراهيم؟

إبـراهيـم: نعم أفهم يا أستاذ. .

شـــديد: [يكمل شرحـه] وجب أن نعرف أمرا هاما وهو أن الزهور علـى الأشجار هى أساس الثـمار، وهذا يعنى أن الزهرة بعد ما يتم فـيها عمليـة التلقيح فهى تتحول شيئا فشيئا إلى ثمرة، وهذا ما يوضحه الكتاب المدرسى .

سـالم: وإذا افتـرضنا يا أستـاذ شديد أن زهرة من الزهور بعـدما تم فيـها عـملية التلقيح سقطت من الشجرة على الأرض، فهل يمكن أن تتحول إلى ثمرة؟

شـــديد: [فى سخرية] الله.. الله ما هذه العبقـرية ياسالم.. أتريد بعد ما سقطت الزهرة على الأرض أن تتـحول إلى ثمـرة... ثم من أسـقط الزهرة على الأرض؟ الكتاب المدرسى لم ولن يسقط الزهرة على الأرض، فلماذا تريد ياسالم أن تسقطها من الشجرة على الأرض؟

ســـالم: سبب ما قلت أنه أحيانا عندما نـسير تحت الشجر نجد أن بعض زهور هذه الشجر قد سقطت على الأرض.

شـــديد: قلت لكم عديد من المرات مـا ترونه خارج المدرسة شىء ومـا ندرسه فى المدرسة شىء آخر تفهم هذا ما سالم؟

ســـالم: أفهم يا أستاذ.

سـعـيـد: لو سمحت يا أستاذ شديد؟

شـــديد: ماذا تريد مرة أخرى يا سعيد؟

سـعـيـد: أريد أن أقول أن الزهور نعـمة كبـيرة من عند الله سـبحانه وتعـالى، فهى علاوة على أنها تعطينا الثمار التى نأكلها، فنحن نستمتع بجمالها وروائحها الذكية، وعلينا أن نقدر عظمة الله تبارك وتعالى فى خلق هذه الزهور.

شـــديد: وإن كنت أوافق على كل مـا قلتـه يا سعـيد، إلا أننى أرى أن نقـوله فى حصة التربية الدينية لا فى حصـة العلوم، فكل مادة دراسية لها حدودها، ولا يصح بتاتا أن تختلط المواد الدراسية بعضها ببعض، فهل يصح أن آتى لك فى امتحان مادة العلوم بأسئلة فى التربية الدينية أو فى مادة الجغرافيا؟

سـعـيـد: لا... لا يصلح يا أستاذ فيكفينا أسئلة العلوم.

شـــديد: تمام... فلنركز العمل فى حدود مقرر كل مادة دراسية..

سـعـيـد: أمرك يا أستاذ..

إبـراهيـم: لو سـمحت يا أسـتـاذ شديد، مكتـوب فى الكتـاب المدرسى أن أعضـاء التذكير فى الزهرة تنتج جيوب اللقاح.. ماذا تعنى جيوب اللقاح هذه؟

شـــديد: [ضاحكا فى سـخرية] ماذا قلت يا إبراهيم.. جـيوب اللقاح.. اسمـها يابنى حبوب اللقاح.. [ضاحكا أكثر] جيوب اللقاح.

إبـراهيـم: [ممسكا الكتاب وقـال بجدية] ولكن المكتوب فى الكتاب المـدرسى جيوب اللقاح وليس حبوب اللقاح.

شـــديد: ما هذه الخرافات التى تقولها يا إبراهيم؟

ســـالم: [ينظر إلى كتابه مؤكدا ما قـاله إبراهيم] نعم يا أستاذ شديد.. مكتوب فى الكتاب جيوب وليس حبوب.

سـعـيـد: [ينظر كذلك فى كـتابه ويؤكد نفس المقولة] نعم.. نعم يا أسـتاذ مكتوب جيوب وليس حبوب.

شـــديد: [يأخذ كتـابه المدرسى ويقرأ فيصـاب بالدهشة] يال المصيبـة.. ما تقولونه صحيح.. مكتوب جيوب اللقاح وليس حبوب اللقاح.

إبـراهيـم: يمكن أن يكون هذا خطأ مطبعي.

شـــديد: [رافـضـا] خطأ مطـبـعى فى الكتـاب المدرسي، لا يمكـن أن يكون خطأ فالكتاب المدرسى لا يخطأ أبدا.

ســـالم: إذا كان هذا ليس خطأ مطبعيا، فماذا يكون يا أستاذ؟

سـعـيـد: من الجائز يا أسـتاذ شديد أنهم عـندما طوروا مقـرر العلوم قاموا بتـعديل الحبوب لتصبح جيوب.

شـــديد: طوروا مقرر العلوم!! أحـسـنت يا سعيد.. تطوير المقـرر، لقد بحثت من أول العام الدراسى أين التطوير الذى نادوا به فلم أجده، وإذا بهذا التطوير يكون فى الجيوب.. أحسـنت يا سعيد.. ستكون عبقـريا مثلى.. وبهذا ينتهى درس اليوم.

إبـراهيـم: يعنى يا أستاذ شديد علينا حفظ ما يوجد بداخل الكتاب المدرسي؟

شـــديد: نعم... نعم يا إبراهيم.. عليكم بالحفظ.. وأود هنا أن أوصيكم بجعل شعاركم من أجل الامتحان هو : ش.. ح.. ت.

ســـالم: ش.. ح.. ت.. ما معنى هذا الشعار يا أستاذ شديد؟

شـــديد: ش.. ح.. ت هذا اختصار لأهدافنا التربوية وهي: شرح حفظ ترديد.

سـعـيـد: الآن عرفنا سر نجاحنا.. ش..ح..ت..

[انتهى المشهد].

س: أستاذى الفاضل.. من هذا المشهد (السيناريو) تعرفت العديد من عيوب التدريس التقليدى ، فهل نناقشها الآن؟

ج: أفضل أن نرى المشهد الثانى ثم نناقش المشهدين معا.

س: وهو كذلك يا أستاذي... يا ترى ماذا سنشاهد فى المشهد الثاني؟

ج: ستشاهد فى المشهد الثانى المعلم «صالح» وهو معلم حديث عصرى كفء ملتزم بالمبادئ العامة للتدريس الفعال، ويقوم بأدواره كمدير للعمليات التدريسية، وهو يقوم بتدريس نفس الدرس السابق «الزهرة فى النبات» فى مادة العلوم للتلاميذ: بدر ووليد، وخالد، فتعالى معى لنشاهد هذا «السيناريو».

[يشاهد صف دراسى يجلس فيه ثلاثة تلاميذ: بدر، ووليد، وخالد يدخل المعلم صالح يحمل حقيبته].

صالح: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

التلاميذ: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

صالح: تفضلوا اجلسوا...

التلاميذ: جزاك الله عنا كل خير وبنى لك قصرا فى الجنة.

صالح: وأرجو لكم أيضا ما تمنيتموه لي.. كيف حالك يا بدر؟ وأنت يا وليد وأنت ياخالد هل صحتك الآن أفضل؟

التلاميذ: الحمد الله يا أستاذ صالح.. نحن بخير مادمت أنت بخير.

صالح: شكرا يا أبنائى الأعزاء [يمسك بقلم ويكتب على السبورة عنوان الدرس: «الزهرة فى النبات».

سوف ندرس ياأبنائى اليوم جزءا من أجزاء النبات ألا وهو «الزهرة» ترى كيف نبدأ دراسة هذا الموضوع؟ تفضل يا بدر.

بدر: البداية فى رأيى يا أستاذ صالح تكون فى التعرف عمليا على هذه «الزهرة».

صالح: وكيف السبيل إلى ذلك؟

بـــــدر: سأذهب إلى حديقة المدرسة وأستأذن المشرف عليها أن يعطينى بعض الزهور لدراستها.

صـــالح: أحسنت اختيار البداية يابدر.. وأنت يا خالد.. كيف تكون بداية هذا الدرس؟

صـــالح: أنا أرى يا أستاذى أن نرجع إلى موسوعة النبات التى توجد فى مكتبة المدرسة نتعرف منها مبدئيا تركيب الزهرة ووظائفها.

ممتاز ياخالد... وأنت ياوليد كيف ترى البداية؟

وليـــــد: أرى أن نستخدم الكمبيوتر من أجل التعرف عن الزهرة وأجزائها وذلك من بنك المعلومات النباتية المدون على قرص مدمج (دسك).

صـــالح: اختيار موقف ياوليد.. هيا يا أبنائى كل فرد منكم ينفذ ما اقترحه.

[يتحرك التلاميذ كل حسب اقتراحه ثم يجتمعون مع معلمهم مرة أخرى].

صـــالح: ها يا بدر ماذا فعلت؟

بـــــدر: هذه هى مجموعة من الزهور أعطانى إياها المشرف على حديقة المدرسة انظر يا أستاذى إلى اختلاف ألوانها وروائحها.

صـــالح: وزع الزهور على زملائك يا بدر [يتحدث إلى خالد] وأنت يا خالد ماذا عرفت من الموسوعة النباتية؟

خـــالد: عرفت يا أستاذ صالح أن الزهرة جزء من أجزاء النبات تتميز بجمالها ورائحتها وألوانها المتعددة.

وليـــــد: وأنا عرفت من معلومات قرص الكمبيوتر أن الزهور رغم أن عمرها قصير فى الحياة فهى تعطينا الثمار، والعطور، ووجودها يشعرنا بجمال الطبيعة.

صـــالح: بارك الله فيكم يا أبنائى.. وماذا نستنتج من المعلومات التى أوضحها لنا وليد؟

بـــــدر: نستنتج أن الحياة ليست بطولها وقصرها، ولكن بعطائها.

صـــالح: أحسنت يا بدر.

خـــالد: ونستنتج أيضا أن لكل جزء من أجزاء النبات وظائفه وفوائده.

صـــالح: عظيم يا خالد.

وليـــــد: ونستنتج أيضا أن العطاء للآخرين من أجمل أهداف الحياة.

صـــالح: ممتاز يا وليد . . كلهـا استنتاجات صحـيحة ومتمـيزة. . الآن معنا زهور ونريد تعرف تركيبها.

بـــــدر: هذا جزء أخضر مقسم إلى أجزاء فرعية. . الجزء يسمى «الكأس» والأجزاء الفرعية تسمى «سبلات».

صـــالح: يا ترى ما وظيفة الكأس للزهرة؟

وليـــــد: أنا عرفت مـن الكمبيـوتر أن وظيفـة الكأس هى حمل الأجـزاء الأخرى للزهرة.

صـــالح: أحسنت يا وليد. . . وماذا عن الجزء الثانى ؟

خـــالد: الجزء الثـانى من الزهرة هو الجزء الملون ويسمى «الـتويج» وهو يتكون من عدة وريقات ملونة تسمى «البتلات».

صـــالح: ممتاز يا خالد. . وما وظيفة «التويج»؟

بـــــدر: وظائفه متعددة منها: جذب الحشرات للزهرة لتيسير عملية التلقيح، وأيضا هى التى تعطى للزهرة رائحتها العطرية.

صـــالح: تمام. . . وبخلاف الكأس والتويج، ماهى الأجزاء الأخرى للزهرة؟

وليـــــد: هناك أعضاء التذكير وتسمى «المتك» وأعضاء التأنيث وتسمى «الطلع» .

صـــالح: أحسنت يا وليد. . وما وظيفة هذه الأعضاء؟

خـــالد: لإتمام عملية التلـقـيح لإنتـاج الثمار. . هل من الممكن أن أسـأل سـؤالا يا أستاذ صالح؟

صـــالح: تفضل يا خالد. . .

خـــالد: هل كل الزهور تحوى أعضاء تذكير وأعضاء تأنيث؟

صـــالح: من يستطيع الإجابة عن تساؤل خالد؟

وليـــــد: أنا أستطيع يا أستاذ. . . فلقد عرفـت من الكمبيوتر أن هناك زهورا مذكرة تحوى أعضاء تذكير فقط، وأخرى مـؤنثة تحوى أعضاء تأنيث فقط، علاوة على زهور تحوى النوعين.

صـــالح: ممتـاز يا وليـد. . . والآن يا أبنـائى الأعـزاء. . إذا أردنا أن نرتب فـوائد الزهور فى حياتنا. . ماذا نقول؟

بـــــدر: أول فائدة يا أستاذنا أن الزهور تنتج لنا الثـمار، والثمـار جزء رئيس فى غذائنا.

خـــالد: ثانى فائدة أن الزهور هى المصدر الأساسى لاستخراج العطور.

وليـــــد: الفائدة الـثالثة أن الزهور تـستخـدم فى الزينة، فهى مـصدر من مـصادر سعادتنا وإحساسنا بالجمال.

صـــالح: أحسنتم يا أولادي. . هل هناك فوائد أخرى؟

بـــــدر: نعم. .

صـــالح: ما هي؟

بـــــدر: الزهور مظهر من مظاهر عظمة الخـالق سبحانه وتعالى، بها نـتذكر قدرته فى خلق هذا الكون.

صـــالح: عظيم يابدر. . . يجب أن نحيّ بدرا ونصفق له على هذه اللفـتة الإيمانية. [الجميع يصفقون لبدر].

خـــالد: وأيضـا الزهور تنفع بجـانب الإنسـان الحشـرات مـثل النحل الذى يمتص الرحيق من الزهور وينتج «العـسل» الذى يعتبر غـذاء مهما للإنسـان وفيه شفاء للناس كما قال الله تعالى فى كتابه العزيز.

صـــالح: بارك الله فـيك يا خالد. . . هل هـناك فوائد أخـرى للزهور بخلاف مـا قلتموه؟

وليـــــد: أظن لقد قلنا كل الفوائد ياأستاذ صالح.

صـــالح: لقد تسرعت فى الحكم يا وليـد. . . ويجب عليك قبل أن تحكم على أمر أن تفكر وتتأنى ليكون الحكم صائبا.

خـــالد: لقد وجدت فائدة أخرى للزهور بخلاف ما قلناه يا أستاذ.

صـــالح: ممتاز يـا خالد [يوجـه الكلام إلى وليد] ألم أقل لك يا وليـد أنه يجب أن تفكر وتتأنـى قبل أن يحكم على الأشيـاء. . ها ياخالد، مـا الفائدة التى لديك؟

خـــالد: نحن نستخدم أسماء الزهور فى تسمية بناتنا مثل: وردة.. زهرة..

صـــالح: ممتاز يا خالد.. وما هى الأسماء الأخرى بخلاف وردة وزهرة؟

بـــــدر: نرجس.. أزهار..

وليـــــد: وسوسن.. وياسمين..

صـــالح: وأنا كذلك أضيف.. داليا.. نسرين.. أحسنتم يا أبنائي.. والآن ما هى الهوايات التى يمكن أن نمارسها من خلال الزهور؟

خـــالد: هواية تجفيف الزهور والاحتفاظ بها لفترات طويلة.

صـــالح: أحسنت يا خالد..

بـــــدر: هواية تربية الزهور.

صـــالح: أحسنت يا بدر.

وليـــــد: بمناسبة هذا الحديث يا أستاذ صالح... أنا لى عم يزرع فى مزرعته الكبيرة أنواعا عديدة من الزهور، يبيع جزءا منها لمحلات بيع الزهور ويقوم بتصدير الجزء الآخر إلى الخارج... وهذا العمل يعود عليه بمنافع مادية كبيرة.

صـــالح: مدهش يا وليد... هذا يعنى أن نضيف فائدة أخرى إلى فوائد الزهور وهى الفائدة الاقتصادية للزهور.

أما الآن فأريد من كل واحد منكم أن يخرج قلما وورقة ويقوم برسم الزهرة التى فى يده ثم يكتب على الزهرة المرسومة أسماء أجزائها.

(انتهى المشهد)

س: لقد تبينت من هذين المشهدين فروقا كبيرة بين التدريس التقليدى والتدريس الحديث الفعال، هل نناقش هذه الفروق الآن؟

ج: نعم نناقشها..

س: فى التدريس التقليدى جعل المعلم المادة الدراسية «موضوع الدرس» هو المحور الذى تدور حوله العملية التعليمية، أما التدريس الحديث فإن تنمية التلاميذ فى جوانبهم، المعرفية، والمهارية والوجدانية هى محور العملية التعليمية.

ج: أحسنت.. وكان اهتمام المعلم التقليدى «شديد» بالامتحانات والاستعداد لها من قبل التلاميذ له اهتمام كبير، وكأن الغاية الكبرى من العملية التعليمية هى اجتياز هذه الامتحانات بنجاح، فوظيفة المعلومات هى هذا الاجتياز بصرف النظر عن أهميتها فى الحياة بينما ركز المعلم العصرى «صالح» على تفهم التلاميذ للصلة بين معلومات الدرس وحياة التلاميذ، وهذا ما يعنى بوظيفية المعلومات.

س: ولقد لاحظت أن المعلم التقليدى يلقن كل معلومات الدرس من الكتاب المدرسى الذى يقدسه ولا يعترف بأخطاء مطبعية فيه، ولا يود أن يسأل أحدا فى موضوع الدرس، ولا أن يشارك أحدا فى فعاليات الدرس... وفى المقابل يحث المعلم العصرى تلامذته على الاستفسار والتساؤل وعلى اكتشاف المعلومات وعلى البحث والتقصى وينحصر دوره هو فى التوجيه والإرشاد والتشجيع .. أليس كذلك؟

ج: نعم.. نعم ويتأكد فى التدريس التقليدى أن الكتاب المدرسى هو مصدر المعرفة الوحيد للتلاميذ وللمعلم، بينما مصادر التعلم فى التدريس العصرى متنوعة فبجانب الكتاب المدرسى هناك العينات من البيئة، والموسوعات ، والكتب والمراجع والمعلومات التى يحصل عليها التلاميذ من الكمبيوتر ومن الإنترنت.

س: وتبين لى من هذين المشهدين التعليميين أن التلميذ فى التدريس التقليدى ينحصر دوره فى الاستماع والحفظ والترديد، بينها فى التدريس الحديث الفعال فالتلميذ باحث ومكتشف ومناقش ومجرب ومفسر ومستنتج ، فهو يتميز بالفعالية والمشاركة والإيجابية فى العملية التعليمية.. أليس كذلك يا أستاذي؟

ج: أحسنت المقارنة هنا... وأنا أضيف أيضا هنا أن المناخ الصفى الذى يتيحه المعلم التقليدى يتسم بالتسلط والحدّة والخوف من التساؤل وإبداء الرأي، بينما المناخ الصفى الذى يتيحه المعلم العصرى يتسم بالحب والحرية والعلاقات الطيبة والاحترام المتبادل بين المعلم وتلامذته، وهذا المناخ مشجع على النمو المعرفى وعلى الإدلاء بالآراء وعلى الإبداع.

س: وأعتقد يا أستاذى أن هذا المناخ الصفى الذى يتيحه المعلم التقليدى ينفر التلاميذ من التعلم ومن المدرسة ومن المعلم بينما المناخ الصفى للمعلم العصرى يولد اتجاهات إيجابية لدى التلاميذ نحو التعلم ونحو المدرسة ونحو المعلم أليس كذلك؟

ج: فعلا الأمـر كما تقول.. وظاهرة النفـور من العلم ومن التعلم ومن المدارس والجامعات ومن المعلمين سببها هذا المناخ غير السوى الذى يلف فصولنا ومدارسنا، بينما نجد فى كثير من الدول المتـقدمة مثل اليابان وألمانيا وغيرها أن التلاميـذ يحبّون مدارسهم ومعلميـهم وتعلمهم ودراساتهم بسـبب توافر هذا المناخ السوى الذى يجعلهـم يشعرون بمتعة وهم يتعلمون، فتزيد وترتفع دافعيتهم للتعلم ويزداد تعاونهم معا.

س: ولقد لاحظت أيضا أستاذى أن التدريس التقليدى كما قـدمه المعلم «شديد» يركز فـقط على المعلومات وحفظ هذه المعلومـات، بينما التدريـس الحديث الفعال كـما يقدمـه المعلم «صالح» يركز بجـانب المعلومات على تنمـية التفكيـر واكتسـاب المهارات واكتساب القيـم والاتجاهات والميول والاهتمامات، أى أن هناك اهتمامـا بالتنمية الشاملة لجوانب التلميذ... أليس كذلك يا أستاذي؟

ج: نعم.. نعم.. وعلاوة على ذلك فـإن التدريس التقليـدى لم يسمح بتكامل المعرفة جاعلا كل مادة دراسية ذات حدود مـستقلة بذاتها، بينما التدريس الحديث الفعال جعل التكامل أساس التعامل مع المواد الدراسية، لأن المعرفـة الإنسانية بطبيعتها متكاملة فيمكن أن يتناول درس فى العلوم أمورا دينية، وأمورا جغرافية وأمورا اقتصادية إلى غير ذلك.

س: أرى يا أستـاذى أن التدريس بشكله التـقليدى الذى قدمـه المعلم «شديد» لا ينمى فى التلاميذ الميول والاهتمامات والهوايات ، لأن التركيز كله على حفظ المعلومات بينما التدريس بشكله العـصرى الحديث الذى قدمه المعلم «صالح» يشـجع التلاميذ على اكتساب الميول والاهتمامـات والهوايات، فمثلا فى هذا الدرس عن «الزهرة فى النبات» يشجع التلاميذ على هواية زراعة الزهور وتجفيفها ، وهواية تربية النحل، إلى غير ذلك ما رأيك أستاذي؟

ج: أنا مـعك تماما فى هذا ، حـيث يمكن أن تكون بعض هوايات التـلاميـذ فى الصغر هى مهنتهم فى الحياة مستقبلا.

من هذه المقارنة بين التدريس التـقليدى والتدريس العصرى الحـديث الفعال يمكننا أن نحدد مفهوم وخصائص التدريس الحقيقى (الأصيل).

التدريس الحقيقى (الأصيل) Authentic Instruction

س: هل يمكن تعرف مفهوم التدريس الحقيقى (الأصيل) أستاذى الفاضل؟

ج: بكل سرور . . التدريس الحقيقى الأصيل هو الذى يحقق بالإنجاز الحقيقى Authentic Achievement ، فاستخدام مصطلح حقيقى Authentic جاء من أجل التمييز بين الإنجاز المهم وذى المعنى ، والإنجاز العادى الروتينى غير المفيد، والذى لا يتعدى حفظ المعلومات وترديدها ، بينما الإنجاز الحقيقى يشمل تحقيق كافة الأهداف التربوية المنشودة: المعرفية والمهارية والوجدانية. والإنجاز الحقيقى فى ظل حركة التطوير يعتمد على ثلاثة أهداف:

١- أن ينتج المتعلم المعرفة بدلا من أن يسترجع هذه المعرفة التى لقنت له.

٢- أن يستخدم المتعلم أسلوب الاستقصاء Inquiry لبناء معنى لما تعلمه.

٣- أن يستهدف المتعلم إنتاج المعرفة والإنجازات ذات المعنى والقيمة أبعد من مجرد النجاح فى امتحانات المدرسة.

فالتدريس يصبح تدريسا حقيقيا عندما يسهم المتعلمون جميعا فى الأنشطة التعليمية المختلفة، وعندما يقضون وقتهم الدراسى فى عمل تعاونى بناء، وفى استخدام عقولهم استخداما حسنا، حيث ينمى لديهم قدراتهم ومهارات التفكير السليم بأنواعه المختلفة: التفكير الناقد، وتفكير حل المشكلات، والتفكير الابتكارى ، وغير ذلك.

تعريف التدريس الحقيقى:

س: هل من الممكن تحديد تعريف واضح للتدريس الحقيقى يا أستاذي؟

ج: حسنا. . هناك عدة تعريفات وجميعا ذات معنى واحد. فيعرفه مركز التنظيم وإعادة بناء المدارس التابع لقسم المناهج وطرائق التدريس بجامعة وسنكسون Wisconsin بمدينة ماديسون Madison بالولايات المتحدة الأمريكية أنه: « ذلك النوع من التدريس الذى يشغل معظم وقت المتعلمين، ويجعلهم يستخدمون عقولهم استخداما حسنا» (Center Organization and Restructuring of School, 1993, 2).

ويعرفه دى أجوستينو (D'agostino, 1996) بأنه «ذلك النوع من التدريس الذى يقوم على : توضيح الموضوعات الدراسية بعمق، ربط الدروس بحياة المتعلم، اشتراك المتعلمين والمعلمين فى مناقشات ومحادثات جوهرية، استخدام التأييد الجماعى الذى يساعد على الارتقاء بمستوى إنجاز المتعلم ويجعله يشترك فى الدروس بفعاليه، تطبيق إستراتيجيات مستويات التفكير العليا.

فهذا النوع من التدريس يتطلب من المتعلمين أن ينتجوا المعرفة بدلا من أن يرددوا ما اكتسبوه منها، وأن تكون إنجازاتهم ذات قيمة لهم ولمجتمعهم (Duis, 1995, 2).

ولقد استحدث مركز التنظيم وإعادة بناء المدارس (سالف الذكر) مفهوم التدريس الحقيقى على يد المربى نيومن Newmann رئيس المركز الذى أكد على أن التدريس الحقيقى يجعل المتعلم يستخدم قدراته العقلية استخداما جيدا (نيومن ويلاج Newmann & Wehlage, 1993, 8) والذى يطبق إستراتيجيات مهارات التفكير العليا، وتوضيح الموضوعات بعمق، وربط الدروس بالحياة اليومية للمتعلم، واشتراك المعلمين والتلاميذ فى مناقشات جوهرية، واستخدام التأييد الجماعي. وعندما يستخدم التدريس الحقيقى فى الصف الدراسى تصبح موضوعات الدروس مرتبطة تماما بحياة المتعلم الفعلية، مما يجعل هذه الموضوعات أكثر سهولة ويسر للمتعلمين ليدركوا وليفهموا لماذا يتعلمون فالتدريس الحقيقى يعيد وجهة النظر التى تنادى بأن يسعى التلاميذ إلى سلوكيات تعلمية أكثر فائدة. وعندما يستخدم هذا التدريس بنجاح، فإن هؤلاء التلاميذ سوف يقومون باستخدام الاستقصاء المنضبط للمشاركة فى إنتاج واكتساب المعرفة والعمل بحماس حتى خارج الصف الدراسي.

أهداف التدريس الحقيقى :

س: أستاذى الفاضل.. أرجو أن توضح لى فى نقاط محددة أهداف التدريس الحقيقى؟

ج: حسنا... يمكن تحديد أهداف التدريس الحقيقى فى النقاط الآتية:

١- تعميق المفاهيم الدراسية الأساسية من خلال تكاملها مع المشكلات وثيقة الصلة بمجتمع المتعلم.

٢- حث المتعلمين على دراسة المشكلات المرتبطة بالعالم الواقعى والتى توثر فى حياتهم اليومية.

٣- استخدام الأنشطة العملية اليدوية Hand- on والمشروعات القائمة على الاستقصاء المنضبط Disciplined inquiry .

٤- تشجيع الأفكار الإبداعية الجديدة النافعة التى يبديها المتعلمون دون كبت أو إحراج.

٥- تقديم الموضوعات الدراسية فى صورة مشكلات تتطلب الحوار والمناقشة وإبداء الآراء وتقديم الحلول.

٦- استثارة المتعلمين للبحث عن روابط وعلاقات جديدة بين العناصر والموضوعات والأفكار.

أهمية استخدام التدريس الحقيقى:

س : شكرا أستاذى على توضيح أهداف التدريس الحقيقى ، والآن أريد بالوضوح نفسه والتحديد نفسه أهمية استخدام التدريس الحقيقى والفوائد التى تعود من هذا الاستخدام؟

ج: حسنا.. يمكن تحديد أهمية استخدام التدريس الحقيقى والفوائد التى تعود من هذا الاستخدام فى النقاط الآتية:

١- الأسئلة فى التدريس الحقيقى لها أكثر من إجابة، والمشكلات لها أكثر من حل، وذلك لأنه يتطلب مستويات تفكير عليا عند التعامل مع المعلومات وهذا ينمى لدى المتعلمين قدرات التفكير التباعدى (المتشعب) Divergent Thinking.

٢- ينشغل المتعلمون فى مهام عادة ما تتضمن المعارف والمهارات من أكثر من مجال، فيرسخ فى أذهانهم مفهوم تكامل المعارف، كما تتطلب هذه المهام أن يعمل هؤلاء المتعلمون فى استقلالية وثقة فى حل المشكلات المعقدة.

٣- عندما يمارس المعلم التدريس الحقيقى تصبح الدروس أكثر واقعية لتزايد الاتصال بالعالم الخارجى الواقعي، ومعالجة مشكلاته، مما يجعل تعلم التلاميذ ذا معنى وقيمة (تعليم حقيقى Authentic Learning).

٤- يحفز التدريس الحقيقى المتعلمين على اكتشاف المعارف بأنفسهم والقدرة على فهمها، مما يجعل هذا المعارف أكثر رسوخا وأوضح فهما وأفضل تعلما لإيجابية المتعلم ونشاطه وفعاليته.

٥- يصبح المتعلمون قادرين على تطبيق المعرفة فى حياتهم بالاستعانة بخبراتهم وهذا ما يسمى بتوظيف المعارف، فلم يعد مهمة المعارف التى يكتسبها التلميذ هى العبور من عنق الامتحانات والحصول على الشهادات ، بل أصبحت مهمة المعارف فى المقام الأول هى كيف يستخدمها هذا التلميذ فى حل مشكلاته وتعامله مع بيئته.

٦- يضع هذا النوع من التدريس المتعلمين فى مكانة عالية، فهو يحترمهم ويقدر لهم تفاعلهم ومساهمتهم فى عملية تعلمهم، بل وتحمل مسئولية هذا التعلم.

٧- يربط قاعة الدرس بالعالم الحقيقى (الواقعي) مما يتيح الفرصة لمعظم المتعلمين إثبات أنهم يستطيعون إكمال مهامهم التعليمية بنجاح.

٨- هناك دائما فى قاعة الدرس محادثة ومناقشة وتحاور بين المتعلمين والمعلم تحثهم على التفكير المتشعب المفتوح، وإبداء الآراء، والنقد البناء، والإبداع وتنمية قدراتهم العقلية بطريقة صحيحة.

٩- يجعل التلاميذ يشعرون بأهمية أن يسهم الجميع فى خدمة المجتمع، فالمدرسة التى يتعلمون من خلالها هى مؤسسة اجتماعية أوجدها المجتمع لإعداد الفرد الصالح لهذا المجتمع ومن ثم على هؤلاء المتعلمين مسئولية خدمة هذا المجتمع.

١٠- يسمح للمتعلمين بأن يتمكنوا مما يتعلمونه ويسيطروا عليه، فهم قادرون على التفكير السليم، وعلى وضع فرضيات والتحقق من صحتها بأنفسهم ويبنون المعرفة الأصلية.

١١- يتطلب إيجابية المتعلم ونشاطه وفعاليته لاكتشاف المعارف بنفسه، والتأكد من صحة هذه المعارف ، فمن مبادئ التعلم الجيد: «يكون التعلم جيدا وأكثر رسوخا عندما يكون المتعلم فعالا إيجابيا نشطا».

١٢- الوقوف على الاستعدادية اللازمة للتعلم للتلميذ، ومعرفة خلفيته المعرفية حول موضوع الدرس قبل ممارسة التعليم، ليكون تعلم الخبرات الجديدة مبنيا على خبرات سابقة راسخة لتأكيد استمرارية المعارف والخبرات لدى هذا التلميذ.

معايير التدريس الحقيقى:

من أجل كل هذه الأهمية والفوائد للتدريس الحقيقى ، فإنه يحتاج إلى معايير لتنفيذه .

س: وما هى مبررات اختيار معايير التدريس الحقيقى هذه يا أستاذى ؟

ج: مبررات اختيار معايير التدريس الحقيقى متعددة أهمها ما يأتي:

١- أن هذه المعايير قد نبعت من دراسات تجريبية وعملية، وقامت على أسس نظرية سليمة.

٢- أن عبارات مقياس التقدير لكل معيار من معايير التدريس الحقيقى إنما تعبر عن سلوكيات المعلم داخل الصف الدراسي.

٣- أن هذه المعايير يمكن أن يمارسها المعلم - كل معلم - بغض النظر عن قدراته، إذا درب عليها.

٤- أن هذه المعايير يمكن التعبير عنها بمؤشرات إجرائية (جمل مقاييس التقدير القابلة للملاحظة والقياس).

٥- أن هذه المعايير يمكن تطبيقها فى أثناء الدرس فى موضوعات دراسية كثيرة.

٦- أن هذه المعايير يمكن أن تحقق إنجازا حقيقيا لدى المتعلمين.

س: وبعد استعراض هذه المبررات، هل يمكن يا أستاذى أن أتعرف على تلك المعايير؟

ج: حسنا... معايير التدريس الحقيقى Standards of Authentic Insturction هى سبعة معايير تدريسية قابلة للتجريب والملاحظة، ويصاحب كل معيار «مقياس تقدير» لقياس مدى تحقيق التدريس الحقيقى لدى المعلم (Nodding, 1997: 184). وهذه المعايير السبعة هى : عمق المعرف - الارتباط بالعالم الخارجى - المحادثة الجوهرية - التأييد الاجتماعى لإنجاز المتعلم - مستويات التفكير العليا - السابر - وقت الانتظار (آمال محمد، ٢٠٠٤، ٨).

وفيما يلى عرض تفصيلى لتلك المعايير:

١- عمق المعرفة Depth of Knowledeg

ويعنى «المفاهيم وتعريفاتها والتعميمات بأنواعها» فمثلا فى المعرفة العلمية يمكن أن تتم بعمق من خلال : (Robinson, Kennth, 1995: 455).

أ- التركيز على التعميمات والمعانى الرئيسة فى دروس العلوم:

- جميع الحشرات تتكاثر بالبيض.
- تصنف الحيوانات إلى حيوانات فقارية ولا فقارية.
- جميع الأسماك لها زعانف.

ب- التركيز على مستويات التفكير العليا:

- حفز المتعلمين على تفسير المواقف العلمية.

مثال: فسر لماذا توجد للسنة أربعة فصول مختلفة؟

- عرض مشكلات علمية تتطلب حلولا متنوعة.

مثال: مشكلة النفايات النووية وخطورتها.

- تشجيع التلاميذ على التفكير والبحث والتقصى عن المعرفة العلمية.

مثال: ما دليلك على أن تلوث الهواء يسبب أضرارا على صحة الإنسان؟

ويقل عمق المعرفة كلما قل التركيز على أساسيات المعرفة العلمية فى محتوى الموضوعات العلمية. ويتصف المحتوى بالسطحية Superficially إذا انعدمت هذه الأساسيات فى المحتوى (Newmann, 1990, 46).

ويجب ملاحظة أنه كلما زاد تعمق المعلم فى مادته زادت قدرته على أن يحدد الأفكار الرئيسة أو الهامة التى يمكن أن تكون موضوعا لأسئلة التفكير.

٢- الارتباط بالعالم الخارجى Connection to the World

يزداد الدرس أصالة عندما يرتبط تعليم التلاميذ بالأحداث والقضايا الجارية فى مجتمعهم وأيضا فى عالمهم. ويعنى الارتباط بالعالم الخارجى «مجموعة الأنشطة التى تجعل للتعلم قيمة أو معنى أبعد من السياق التعليمى المقرر داخل الصفوف الدراسية وهذه الأنشطة لابد وأن يكون لها أثر فاعل على أكبر عدد ممكن من أفراد المجتمع المحيط بالمتعلم مثل معالجة الموضوعات المعاصرة، ومشكلات المجتمع (Newmann & Wehlage, 1993, 10).

س: هل يمكن أن تعطينى مثالا على هذا المعيار يا أستاذى الفاضل؟

ج: حسنا.. مثلا عندما يرتبط تعليم العلوم بالأحداث والقضايا الجارية فى المجتمع، ويخرج عن نطاق حدود المدرسة، يجعل هذا للتعليم قيمة ومعنى، ويكون له الأثر الفاعل على أفراد المجتمع المحيط بالمدرسة، وأمثلة على ذلك:

أ- كتابة تقرير عن مشكلة تلوث الهواء الناتج عن عوادم السيارات.

ب- القيام بحملة إعلامية فى المجتمع للمحافظة على بعض الحيوانات النادرة من الانقراض نتيجة الممارسات الخاطئة للإنسان.

جـ- توضيح مشكلة الموارد غير المتجددة كالبترول.

٣- المحادثة الجوهرية Substantive Conversation

يقصد بالمحادثة الجوهرية عند أنصار التدريس الحقيقى أنه: «تفاعل لفظى صفى بين المعلم والتلاميذ يدور حول أفكار عن موضوع دراسى ما».

وهى محـادثة متبـادلة ومحاورة بين المعلم والمتـعلمين داخل الصف الدراسى من خلال توضيح الأفكار وأسئلـة لهؤلاء المتعلمين. فعملية التعلـم تقوم على ما يجرى من اتصال بين المعلم والتلاميذ فى المواقف التعليمـية، ويمثل الحديث فيه أداة التعلم وجوهر الاتصال.

* وتتضمن المحادثة الجوهرية البناءة بين المعلم والمتعلم فى الآتى:

أ- إشارة عن مستويات التفكير العليا.

ب- مشاركة الأفكار بين المتعلمين لتوضيح ما فهموه.

ج- عمل حوار متجانس لمشاركة المتعلمين بأفكارهم لترقية ما تم فهمه.

د- طرح الأسئلة ومناقشة الإجابات.

* كمـا أن المحادثة الجـوهرية تساعد علـى تطوير مهارات الاتصـال الاجتـماعى Social Communication Skills والتفاعل اللفظى الذى يساعد على ما يلى :

أ- تحقيق الأهداف التربوية عن طريق تفعيل دافعية التعلم لدى المتعلمين.

ب- تعبير المتعلم عن ذاته وعن مشاعره وسط مجموعة المتعلمين.

ج- تخفيف الضغط الـنفسى على المتعلمين ، فالمتعلم وسط المجمـوعة لا يشعر بالخجل ولا بالحرج ، لأن جهود أفراد المجموعة تتضـافر لتنتج عملا يعبر عن المجموعة ككل.

د- إشباع الحاجات النفسية والاجتمـاعية والعقلية لدى المتعلمين مما يحفزهم على العمل بجدية أكثر.

هـ- ضـمان مـشاركـة جمـيع أفراد الصف الواحـد فى التفـاعل معـا وفى حل المشكلات واتخاذ القرارات، ويتأكد المعلم من هذه المشاركة الجماعية.

* تقوم المناقـشة الجوهرية على التدريس الجـمعي، إذ يترك المعلم كل مجـموعة تناقش الموضوع أو السؤال حتى يصلوا إلى إجابة أو حل. ومن ثم تبـدأ المناقشة المفتوحة بين المعلم والمتعلمين . (Yopp & Guillaume, 1999), (Shaw, 1998).

ويتدنى مستوى المحادثة الجوهرية كلما كان التفاعل مبنيا على تسميع المعلومات عن طريق إعداد المعلم المسبق لكم من المعلومات ومجموعة من الأسئلة على أن يقوم المتعلمون بإعطاء استجابات قصيرة بطريقة رتيبة تجعل الموضوع الدراسى مفككا وخاليا من متابعة استجابات المتعلم.

٤- التأييد الاجتماعى لإنجاز المتعلم Social Support for Student Achievement يقصد به أن ينقل المعلم ثقته وتوقعاته العالية فى قدرات المتعلمين إليهم بالفعل، وكذلك بناء جو يسود الاحترام المتبادل بين المعلم والمتعلم، ومشاركة جميع المتعلمين فى خطوات التعلم بغض النظر عن مستواهم التعليمى وقدراتهم العقلية. (Newmann & Wehlage, 1993: 10).

وعلى المعلم إدراك أن تيسير التعلم لدى المتعلمين يتوقف على مدى تقبله لهم وثقته فيهم، ومدى مشاركته الوجدانية لهم.

ولقد أشار كوبر (Cooper, 1999) إلى أن اتجاه الجو الاجتماعى الانفعالى يستند إلى عدة عوامل أهمها الإدارة الفعالة للصف، وتوظيف العلاقات الطيبة الحميمة بين المعلم وتلاميذه، وبين بعضهم البعض. ويؤكد فتحى عبد الرحمن جروان، ١٩٩٩ على أن أهم الخصائص والسلوكيات التى يجب أن يتحلى بها المتعلمون من أجل توفير بيئة صفية يسودها التأييد الاجتماعى ما يأتي:

- الاستماع للمتعلمين لإظهار ثقة المعلم واحترامه لهم ، وإتاحة الفرصة أمامهم للكشف عن أفكارهم وآرائهم.
- تشجيع المناقشة والتعبير عن الأفكار.
- تشجيع التعلم النشط الذى يتسم بعمليات : المقارنة والتصنيف - والتفسير - وفرض الفروض - واختبار صحة الفروض- والانشغال فى حل مشكلات حقيقية.
- تقبل أفكار المتعلمين.
- تنمية ثقة المتعلمين بأنفسهم.

ويلاحظ أنه يقل أو ينعدم التأييد الاجتماعى عندما:

* يستخدم المعلم لتعليقات محرجة.

* لا يتم تشجيع وتعزيز الجهود المبذولة.

* يسود الجو الصفى سلبية التعامل.

٥- مستويات التفكير العليا Higher -Order Thinking

ويقصد بمستويات التفكير العليا أنها تلك المستويات من التفكير التى يذهب فيها الفرد إلى أبعد من مجرد تذكر وفهم المعلومات، أو حتى التطبيق الآلى لهذه المعلومات بل إلى الاستخدام الفعّال لطرق تفكير تعالج هذه المعلومات وتتعامل معها بذكاء مثل: التحليل والتركيب والتقويم واتخاذ القرارات وفرض الفروض واختبار صحتها (Newmann, 1995:44) وثمة تمييز بين الأسئلة منخفضة المستوى والتى تعتمد إلى حد كبير فى الإجابة عنها استرجاع أو استدعاء الحقائق والمعلومات، وأسئلة عالية المستوى التى تتطلب أن يدمج المتعلمين فى تفكير دقيق وتحليل ناقد قبل الإجابة عنها. ومن هذه الأسئلة التى تتطلب التفكير العالى المفتوح:

- ماذا يحدث لو أنك هبطت على سطح القمر؟
- ماذا تعتقد بشأن مشكلة مرض الإيدز؟
- حلل الدائرة الكهربائية إلى مكوناتها؟
- ما الدليل على صحة النتائج التى توصلت إليها؟

٦- السابر Probing

ويقصد بالسابر : «مهارة المعلم لطرح أسئلة عند استجابته للإجابة الأولية للمتعلم» فمن الأهمية بمكان تصحيح إجابات المتعلمين الأولية عن الأسئلة، وتعميق هذه الإجابات. كما يعنى السابر أنه طريقة تستخدم للحصول على إجابات دقيقة.

س: أستاذى الفاضل... هل يمكن أن توضح لى أكثر معنى السابر؟

ج: حسنا... السابر هو نوع من أنواع الإستراتيجيات التى تشير إلى احتراف المعلم فى طرح أسئلة لحث المتعلم على الإلمام بالإجابة الصحيحة الكاملة التى افتقرت إليها الإجابة الأولية له والتى يمكن أن تكون إجابة خاطئة، أو ناقصة، أو سطحية ويظل الحوار بين المعلم والمتعلم صاحب الإجابة الأولية حتى يعرف الإجابة الصحيحة الكاملة.

س: هل يمكن أن تعطينى أمثلة على السابر؟

ج: وهو كذلك... مثل :

- ما الأسباب التى جعلتك تختار هذه الإجابة؟

- هل يمكن أن تعطينى مثالا على إجابتك هذه؟

- الجزء الأول من إجابتك صحيح ولكن الجزء الأخير لها خطأ فهل يمكنك أن تصححه؟

ويصنف السابر إلى أربعة تصنيفات هى كما يأتى :

أ- السابر التذكرى Prompting.

ويقصد به أن الإجابة الأولية للمتعلم خاطئة، فيطرح المعلم سؤالا يذكره بالإجابة الصحيحة، أو يعطى للمتعلم تلميحا أو إشارة بالإجابة الصحيحة.

ب- السابر التوضيحى Clarification

ويعنى أن إجابة المتعلم غامضة وغير واضحة، فمثلا يقول له المعلم:

- هل تستطيع أن توضح ما تقوله بأسلوب أفضل من هذا ؟

ج- السابر الناقد أو التأملى Critical Awareness

ويعنى أن المعلم يريد أن يثرى فهم المتعلم للموضوع، فهو وسيلة تساعد المتعلم على اكتشاف الشىء المعقد فى موضوع المناقشة... وهو أداة مساعدة على اكتشاف الافتراض غير الدقيق الذى يفتضه المعلم.

مثال: لماذا يكون هكذا؟

ماذا نفترض؟

د- السابر بإعادة التركيز Re-focuse

ويقصد به أن المعلم يسأل المتعلم ليربط إجابته بفكرة أو موضوع آخر، ويتطلب هذا النوع من السابر أن ينظر المتعلم إلى المشكلة من وجهة نظر أخرى، أو وجهات نظر مختلفة، أو يلفت انتباه المتعلم إلى رؤية الأشياء وفقا لعلاقاتها الصحيحة.

مثال : كيف يكون ذلك مرتبطا بـ.....؟

٧- وقت الانتظار Wait- Time

ويسمى أيضا بـ وقت التفكير Think- Time ، ويعد من معايير التدريس الحقيقى أضافته مارى روو Mary, Rowe (Stahl, 1994: 3).

ويقصد به الانتظار من (٣-٥ثوان) بعد إلقاء المعلم للسؤال وقبل استدعاء المتعلم للإجابة عن هذا السؤال. ويؤكد كل من أتوود (Atwood& Wilwn 1991: 179)، وجاكسون (Jackson and others; 1995:1) أن هذا الوقت الذى يعقب سؤال المعلم حتى يتمكن المتعلم من التفكير لاستدعاء الإجابة الصحيحة.

ويشير (جابر عبد الحميد، ٢٠٠٠: ٦٦-٦٧) إلى أن وقت الانتظار يضم :

أ- فترة فاصلة بين سؤال المعلم واستجابة التلميذ.

ب- فترة فاصلة بين استجابة التلميذ ورد فعل المعلم.

والشكل (٢٥) التالى يوضح تسلسل أسئلة المعلم واستجابة التلميذ.

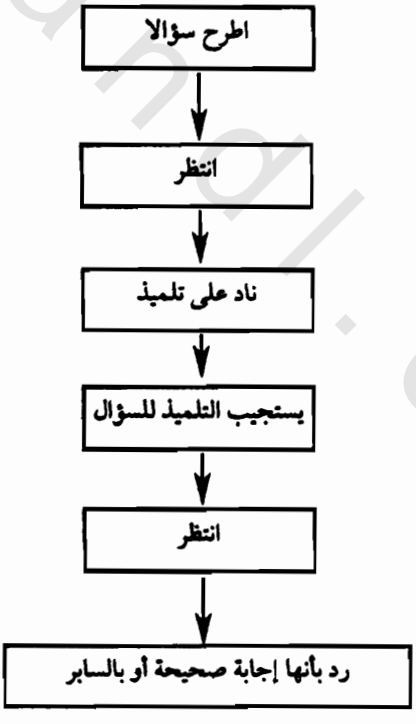

شكل (٥) تسلسل أسئلة المعلم واستجابة التلميذ

وقد وجد كل من بيرلينر (Berliner, 1987: 259) ، وتُبن (Tobin, 1987) أن فترات الانتظار التى تتراوح ما بين (٣-٥) ثوان تحقق نتائج هامة من أهمها: تكون استجابات التلاميذ أطول وأكثر اتقانا، ويكون المستوى المعرفى لاستجابات التلاميذ أعلى وتتضمن قدرا أكبر من مستويات التفكير العليا (التحليل والتركيب والتقويم) كما يتطوع التلاميذ بتقديم معلومات أكثر لدعم الاستجابات، وتكون ثقة التلاميذ مع استجاباتهم أكبر، كما يستجيب عدد أكبر من التلاميذ للأسئلة وخاصة بطيئى التعلم، كما زاد تحمس اشتراك التلاميذ فى المناقشات، وتجعل طريقة تدريس المعلم أكثر تمركزا حول التلميذ وأخيرا تزداد التفاعلات الموجبة بين التلاميذ بعضهم وبعض، وبين التلاميذ والمعلم ويزداد عدد الأسئلة المناسبة التى لها علاقة بالموضوع والتى يطرحها التلاميذ.

س: أستاذى ... هناك بعض التلاميذ ممن تعودوا عدم الانتظار بعد إلقاء الأسئلة يودون أن يجيبوا عن السؤال فورا، ماذا يفعل معهم المعلم؟

ج: يمكن للمعلم فى هذه الحالة أن يستخدم بعض العبارات التى تعود كل التلاميذ على استخدام الوقت فى التفكير، ومن هذه العبارات ما يأتى :

- سأطرح عليكم سؤالا، وأريد منكم أن تفكروا فيه، وألا تتسرعوا فى الإجابة عنه.
- هذا سؤال غير سهل، فعليك أن تفكر جيدا قبل أن تجيب عنه.
- أعرف أنكم حريصون على الإجابة عن السؤال التالى بسرعة، ولكن دعونا نتريث قليلا لنتيح الفرصة للتفكير حتى تكون الإجابة صحيحة كاملة.
- حين أطرح عليكم الأسئلة التالية، سوف أنتظر قليلا حتى ترتبوا أفكاركم.

وعلى المعلم أن يعرف أنه ليس من الحكمة أن ننتظر ونتريث عندما نسأل عن حقائق بسيطة محددة، وعليه أيضا أن يتأكد من أن لديه إجابة كاملة عن السؤال الذى سيطرحه على التلاميذ.

وعلى المعلم أيضا معرفة أن تعلم التلاميذ الجيد يرتبط بعدد الفرص التى تتاح لهم للمشاركة فى الدرس مشاركة فعالة، ومدى الاستجابة لأسئلة هذا الدرس. لذا فينبغى

أن يكون من أهداف التساؤل ضمان أن يتاح لجميع التلاميذ فرصة متساوية ليستجيبوا بنجاح، غير أن بعض المعلمين لا يزالون ينادون أولا على متطوعين من التلاميذ ليطرحوا عليهم الأسئلة، وتؤدى هذه الممارسة إلى توزيع غير عادل للأسئلة، وإلى فرص غير متكافئة للإجابة، إن السؤال الفعال هو الذى يُطرح على كافة التلاميذ أولا، ثم يتاح لهم وقت انتظار مناسب، ثم يختار المعلم أحد التلاميذ ليجيب عنه، وهكذا، ويتبين من هذا أن مراعاة وقت الانتظار، وتوزيع الفرص على نحو متساو على التلاميذ، يحسنان معا فعالية الأسئلة الصفية.

الكفايات الأدائية للمعلم:

س: بعد تعرفى على مفهوم التدريس الحقيقى وأهدافه وأهميته ومعاييره، أود أستاذى تعرف مفهوم الكفايات الأدائية للمعلم؟

ج: حسنا... فى الحقيقة أن مفهوم الكفايات يعد من الاتجاهات السائدة فى برامج إعداد المعلمين. وللإجابة عن سؤالك نبدأ أولا بتعريف الكفاية Competency فهى التى «تصف الحد الأدنى للأداء، فعندما يصل الفرد إلى حد الكفاية فهذا يعنى أنه قد وصل إلى الحد الأدنى من المهارة التى تساعد على أداء العمل» (أحمد اللقانى وعلى الجمل، ١٩٩٩: ١٨٩).

أى أن المعلم الذى يمتلك من القدرات والمهارات التى تصل به إلى تحقيق الحد الأدنى من الأهداف التعليمية المنشودة، نقول أنه يمتلك كفايات أدائه لعمله التعليمي.

س: هل هناك فرق بين مفهوم الكفاية ومفهوم الكفاءة؟

ج: إذا كانت الكفاية تعنى القدرة على تحقيق الأهداف التعليمية والوصول إلى النتائج المرجوّة بأقل التكاليف من الجهد والوقت والمال (سهيلة الفتلاوى، ٢٠٠٣: ٢٨)، فإن الكفاءة Efficiency الأدائية للمعلم تعنى قدرته على استخدام الأساليب والطرق المناسبة التى تساعده على تحقيق الحد الأعلى من الأهداف التعليمية المنشودة.

أى أن الكفاية تحقق الحد الأدنى من الأهداف، بينما الكفاءة تحقق الحد الأعلى منها.

وبناء عليه تكون الكفايات الأدائية Performance Competencies للمعلم تمثل الحد الأدنى من المهارات التى يجب أن يكتسبها المعلم سواء فى أثناء إعداده قبل الخدمة أم فى أثناء تدريبه وهو فى الخدمة لكى يحقق الأهداف التعليمية المرجوة منه، وهذه الكفايات لا تقاس إلا بملاحظة أدائه داخل الصف الدراسى ، وعن طريق بطاقات ملاحظة أعدت لهذا الغرض . (أحمد اللقانى وعلى الجمل ، ١٩٩٩ : ١٩٠).

س: هل يمكننى تعرف أهم الكفايات الأدائية للمعلم؟

ج: حسنا . . . هناك العديد من هذه الكفايات ، وقد وضع كل من «دن» و«راج» (Dunne & Wragg) تسع كفايات ينبغى أن تتوافر لدى المعلم الماهر، وتتمثل هذه الكفايات فى النقاط التالية: (كمال زيتون، ١٩٩٧ : ٤٢- ٤٦).

الكفاية الأولى: أخلاقيات يلتزمها المعلم: Ethics

ويندرج تحت هذه الكفاية العامة ثمان كفايات فرعية هى كما يأتى :

أ- أن يوضح اهتمامه بالتلاميذ بوصفهم بشرا، ولا يتعامل معهم وكأنهم أقل من ذلك.

ب- يخلق علاقة دافئة مع التلاميذ ويتفهم الفروق الفردية بينهم ، سواء فى المظهر أم العادات بحيث يكون اهتمامه بهم إيجابيا.

ج- يشجع الاحترام المتبادل بين تلاميذه، ويتيح لاهتماماتهم ومحادثاتهم وقتا مناسبا.

د- يشجع التقويم الذاتى وتقليص فرص التحيز لأدنى درجة، مع الحد من كراهية بعض التلاميذ لبعض.

هـ- يشجع المناشط التعاونية وذلك بحث التلاميذ على المشاركة بآرائهم ، بحيث يكون لهم دور فعّال فى التربية الذاتية والاجتماعية.

و- يعلم التلاميذ كيفية التقويم الذاتى وتوجيه المهارات، ويعلمهم كذلك تحمل المسئولية.

ز- يجرب المداخل التى يمكن أن يسلكها لتعليم التلاميذ مثل القيام بأعمال يسألون عنها.

ح- التعامل مع التلاميذ باعتبارهم مشاركين فى صياغة أهداف المنهج.

الكفاية الثانية: التعليم المباشر Direct Instruction

ويندرج تحت هذه الكفاية العامة سبع كفايات فرعية هى كما يأتي:

أ- أن يقوم المعلم بجذب اهتمامات تلاميذه، ويتعامل مع المواد التعليمية المتاحة بتتابع مناسب.

ب- أن يقوم المعلم بإجراء الترتيبات الخاصة بالمكان - قاعة الصف أو قاعة النشاط أو المختبر - مع التقديم الجيد للمادة الدراسية.

ج- وعليه أيضا إثارة الأسئلة الحماسية المناسبة من خلال السلوك اللفظى وغير اللفظي.

د- وعليه أن يختار الأسئلة المناسبة، وأن يضرب الأمثال المتنوعة اللازمة لفهم التلاميذ الموضوع الذى يدرسونه لمواجهة الفروق الفردية بينهم.

هـ- وعلى المعلم كذلك أن يؤكد على فعالية التلاميذ ومشاركتهم العملية التعليمية بأساليب محببة إلى نفوسهم.

و- وعليه أن يقدم توضيحا لاستجابات التلاميذ المختلفة، وبخاصة ما يرتبط بميولهم واهتماماتهم.

ز- أن يقوم المعلم بتوضيح كفء وموجز للعناصر الأساسية لموضوع الدرس.

الكفاية الثالثة: إدارة المواد التعليمية Management of Materials

ويندرج تحت هذه الكفاية العامة ثمانى كفايات فرعية هى كما يأتى:

أ- أن يكون المعلم لديه القدرة على انتقاء المواد التعليمية المناسبة والتعامل معها.

ب- التأكد من وجود المواد التعليمية اللازمة، وكيفية الاستخدام الأمثل لها بمشاركة التلاميذ.

ج- وعليه أن يدخل تعديلات على الأنشطة الفردية لتشجيع التلميذ فى استخدام هذه المواد.

د- أن يحدد المواد التعليمية المطلوبة والمصادر التى يمكن اللجوء إليها، واقتراح المصادر البديلة.

هـ- أن يشجع دور التلميذ فى اختيار المواد التعليمية وتنظيمها وإدارتها.

و- أن يتعامل مع المواد التعليمية المتاحة بخيال رحب وابتكارية متنوعة.

ز- أن يجرب المواد التعليمية المبتكرة بغية تطويرها.

ح- أن يصمم بعض المواد التعليمية المناسبة وينتجها ويستخدمها بفعالية.

الكفاية الرابعة: الممارسة الموجهة Guided Practice

ويندرج تحت هذه الكفاية العامة خمس كفايات فرعية هى كما يأتي:

أ- طرح الموضوع الدراسى على التلاميذ ، وفحص استجابتهم.

ب- التعامل بذكاء مع المادة الدراسية، وإتاحة فرص الاستجابة للتلاميذ، وتقييم نتائجهم ، وتحديد مدى دقة هذه النتائج.

ج- الاستجابة الفورية للتلاميذ، وتعزيز استجاباتهم، وتحديد مدى صحة عملهم التعليمي، وإثارة الأسئلة لتقييم مدى فعالية نشاطهم.

د- تشجيع التعلم الجماعي، والتعلم التعاوني، والتعلم الفردى ، والتعلم الذاتي.

هـ- تنمية المهارات العقلية واليدوية والاجتماعية وتعزيزها.

الكفاية الخامسة: المحادثة البناءة Structured Conversation

ويندرج تحت هذه الكفاءة العامة ثلاث كفايات فرعية هى كما يأتي:

أ- الاستماع الجيد لما يقوله التلاميذ، وتأييد استجاباتهم.

ب- استخلاص الاستنتاجات منهم، ودفعهم إلى الاستجابة وتيسير الصعوبات.

ج- التركيز على جذب انتباه التلاميذ، ومدهم بالأفكار التى تثير الجدال، وذلك من خلال التدريس المخطط القائم على المحادثة والحوار والاستفسارات.

الكفاية السادسة: التوجيه Monitoring

ويندرج تحت هذه الكفاية العامة خمس كفايات فرعية هى كما يأتى :

أ- ملاحظة عمل التلاميذ، والتدخل لمراعاة تحركات النشاط، بحيث يراعى النظام ويقدم تغذية راجعة FeedBack.

ب- توجيه خطوات العمل التعليمي، والتأكيد على الانتقادات بكفاءة، وتحديد الوقت المناسب.

ج- اكتشاف مدى فهم التلاميذ، ومحاولة تفسير استجاباتهم.

د- استخدام الإرشاد لمعرفة الافتراضات عن الصعوبات التى تواجه التلاميذ.

هـ- إتاحة الوقت لتشخيص استجابات التلاميذ.

الكفاية السابعة: إدارة التنظيم الصفى Management of Order

ويندرج تحت هذه الكفاية العامة خمس كفايات فرعية هى كما يأتى:

أ- وضع إجراءات مناسبة للنشاط الصفى المنظم.

ب- وضع إطار للعمل التعليمى مستخدما الإجراءات.

ج- التصدى لمشكلات النظام والتأكيد على التدريس الواضح.

د- تطبيق النظام الصفى القائم على القواعد والإجراءات على كافة التلاميذ.

هـ- تهيئة المواقف التعليمية لإظهار أهمية إدارة التنظيم الصفى .

الكفاية الثامنة: التخطيط والإعداد Planning and preparation

ويندرج تحت هذه الكفاية العامة أربع كفايات فرعية هى كما يأتى :

أ- تحديد الأهداف والأنشطة التعليمية بحيث يكون لكل نشاط هدف واضح.

ب- تخطيط مناشط خاصة بتنمية المهارات والعملية العقلية مثل: الاستقصاء - التخيل- الاستنتاج - التفسير.

ج- التخطيط لاستخدام الوسائل التعليمية بصورة مناسبة.

د- التخطيط لحسن استغلال الوقت.

الكفاية التاسعة: التقويم المكتوب Written Evaluation

ويندرج تحت هذه الكفاية العامة ثلاث كفايات فرعية هى كما يأتي:

أ- تقويم عمل التلاميذ كتابة بحيث يمكن الرجوع إليه عند الحاجة.

ب- إعطاء وصف للأداء الخاص بالتلاميذ وردود أفعالهم، وتقديم تحليل على ذلك.

ج- ربط التقويم بأهداف المنهج لتحديد الأهداف التى تم تحقيقها.

س: شكرا أستاذى على توضيح الكفايات الأدائية للمعلم، والسؤال الذى يخطر ببالى الآن هل مفهوم الكفاية مرادف لمفهوم المهارة؟

ج: وإن كانت هناك علاقة بين المفهومين إلا أن هناك فرقا بينهما، ويمكن أن نميز مفهوم الكفاية Competency عن مفهوم المهارة Skill فى النقاط التالية: (سهيلة الفتلاوى ، ٢٠٠٣: ٢٩).

١- نطاق الكفاية أعم وأشمل من المهارة، فالمهارة تعد أحد عناصر الكفاية.

٢- تتطلب المهارة شروط السرعة والدقة والتكيف ومدة التوقيت ومستوى التمكن وفق معايير للوصول إلى الهدف، فى حين تتطلب الكفاية أقل تكاليف من حيث الجهد والوقت ونفقات ولكن ليس بمستوى أداء المهارة.

٣- إذا تحققت المهارة فى إنجاز أو أداء شىء ما ، فهى تعنى تحقيق الكفاية له، أما إذا تحققت الكفاية لشىء ما ، فهذا لا يعنى بالضرورة تحقق المهارة له.

٤- ترتبط الكفاية بالكثير من الأعمال التنظيمية والفنية والإدارية، فى حين ترتكز المهارة فى أداء عمليات حركية حسية.

٥- تعد المهارة تصور المستوى العالى من الكفاية فى الإنجاز.

مراحل التدريس الثلاث: The Three Phases of Teaching

إن للتدريس مراحل ثلاث، أو قل خطوات ثلاث، هى كما يأتي:

- المرحلة الأولى : مرحلة التخطيط The Planning Phase
- المرحلة الثانية: مرحلة التنفيذ The Implementing Phase
- المرحلة الثالثة: مرحلة التقويم The Evaluation Phase

هذه المراحل الثلاث متتالية ومتداخلة ، وبمعنى آخر فإن المعلم عندما ينمى أية خبرة تعلمية لدى تلاميذه، فإن عليه أولا أن يخطط ، ثم يقوم بتنفيذ هذه الخطة وأخيرا يقوم بتقويم مدى نجاح هذا العمل التعليمى الذى قام به (Jacobsen and others, 1989: 8-10) والآن دعنا نستعرض بقدر من التفصيل لهذه المراحل أو الخطوات الثلاث.

أولا: التخطيط Planning

يبدأ كل المعلمين عملهم التدريسى بنوع أو بآخر من التخطيط، وأول خطوة فى هذا التخطيط هو صياغة هدف - أو عدة أهداف - يكون نصب عينيه. فقد يكون هذا الهدف أولى للغاية مثل: إبقاء التلاميذ فى حالة هدوء طوال عرض الدرس، وقد يكون هذا الهدف كبيرا كتنمية قيم أخلاقية عالية لدى هؤلاء التلاميذ. وعلى كل حال فمهما كانت نوعية الهدف، فإن صياغة أو تحديد الأهداف المنشود تحقيقها يعد أول الأولويات فى عملية التدريس.

وعندما نعود إلى المشاهد الواقعية التى قد تم استعراضها منذ قليل للتدريس التقليدى والتدريس الفعال، نجد أن المعلم «شديد» كان يهدف من تدريسه إكساب التلاميذ مجموعة من المعارف عن الزهرة وأجزائها، ووظيفة كل جزء فقط، بينما استهدف المعلم «صالح» علاوة على تلك المعلومات؛ تنمية تفكير التلاميذ، وتنمية مهاراتهم على استخدام مصادر التعلم، وربط الدرس بحياتهم وأيضا تقدير عظمة الخالق عز وجل فى خلق الزهور.

ويتضمن تخطيط الدرس علاوة على تحديد الأهداف (المعرفية والمهارية والوجدانية) تحديد المحتوى الذى من خلاله تتحقق هذه الأهداف، بمعنى عناصر الدرس

الرئيسة، وأيضا يتضمن التخطيط الوسائل التعليمية التى يمكن استخدامها فى الدرس ومتى استخدامها ويستعرض التخطيط: التمهيد للمدرس، وعرض خطواته، وختامه كما يشمل هذا التخطيط الملخص السبورى، وتقويم الدرس، والأنشطة اللاصفية والواجبات المنزلية التى يكلف بها التلاميذ. وسوف يتناول الفصل الثانى من هذا الكتاب توضيحا تفصيليا لكل إجراءات التخطيط.

ثانيا: التنفيذ Implementing

بعد عملية تخطيط الدرس، وتحديد أهدافه وعناصره، ووسائله وخطواته، يقوم المعلم بتنفيذ هذا التخطيط، وتطبيق الإستراتيجية التدريسية التى حددها فى تخطيطه فالمعلم مع تلاميذه يحاول أن يحقق أهدافه التعليمية التى اختارها من خلال الإستراتيجيات التدريسية المنتقاة وطرق التدريس المستخدمة، والأنشطة التعليمية التى يمارسها التلاميذ هى فى الواقع الأداء الحقيقى لإستراتيجيات المعلم التى اختارها لدرسه.

فبينما ارتضى المعلم «شديد» أسلوب التلقين والشرح من قبله، والاستماع والحفظ والترديد من قبل التلاميذ ، نجد أن المعلم «صالح» استخدم إستراتيجيات الاستقصاء والمناقشة لتحقيق أهداف درسه.

ومهارات التنفيذ كثيرة ومتعددة، فنجد من هذه المهارات: تهيئة التلاميذ للدرس والتواصل اللفظى وغير اللفظي، والمحادثة الجوهرية، والاكتشاف، والاستقصاء والتعزيز، وإدارة الصف، وصياغة الأسئلة الصفية واستخدامها، وغيرها من المهارات تتضمن جانب التنفيذ، وسوف يتناول الفصل الثالث من هذا الكتاب توضيحا تفصيليا لكل إستراتيجيات التنفيذ.

ثالثا: التقويم Evaluating

المرحلة الثالثة من التدريس هى التقويم، وفيها يحاول المعلم أن يحصل على معلومات يقرر من خلالها إلى أى مدى تحققت أهداف درسه (المعرفية والمهارية والوجدانية)، وما إذا كانت طريقته فى التدريس ناجحة أم لا. وكذلك هل كانت الوسائل والمواد التعليمية التى تم استخدامها قد حققت الغرض منها أم لا.

والمعلم بأساليب تقويمه المختلفة: أسئلة شفوية، واختبارات أو امتحانات بسيطة أو باستخدام بطاقات ملاحظة، أو تطبيق استبانة ما ، يستطيع الحصول على ردود أفعال التلاميذ يستطيع أن يحدد منها إلى أى مدى تم تحقيق الأهداف المنشودة من الدرس وإلى أى مدى حدث تعلم حقيقى للتلاميذ.

والتقويم التقليدى المحدد هو الذى يركز على المعلومات التى حصلها التلميذ من درسه، بينما التقويم الصحيح الشامل هو الذى يتأكد من تعلم التلميذ للجوانب: المعرفية، والمهارية، والوجدانية.

وسوف يتناول الفصل الرابع من هذا الكتاب توضيحا تفصيليا لكل إجراءات التقويم.

obeikandl.com